

اللؤلؤ و الماس في حوارات الناس

مراجعة
د. أحمد السيد عمار

الكاتب
أ. هاينكل يوسف سلوانس

بيانات الكتاب

اسم الكتاب :

اللؤلؤ والماس في حوارات الناس

اسم الكاتب :

أ. مايكل يوسف سلوانس

تصميم الغلاف :

أ. نورهان عصام همام

مراجعة لغوية :

د. أحمد السيد عمار

* مقدمة :

منذ زمان بعيد كان أسلوب الحوار والمناقشة من أهم الأساليب التربوية والتعليمية الناجحة التي كانت ومازالت أيضاً تتسم بالتفاعل والإيجابية ، بل وتعتبر أيضاً من أهم طرق التدريس الحديثة المستخدمة حالياً في عصرنا .

ولعل أسلوب المحاورة هذا قد يرجع تاريخه إلى " سقراط " أب الفلسفة اليونانية ، حيث كان مشهوراً بطريقته السقراطية : وهي عبارة عن توليد الأفكار والمعاني من الناس ، فكان " سقراط " يعتقد بأن الحقيقة ليست حولنا وإنما هي داخلنا ، وما علينا فقط إلا أن نستخرجها من أنفسنا وذلك عن طريق لغة الحوار .

وهذه هي نفس الطريقة أو المنهج الذي اتبعه الكاتب (الباحث عن الحقيقة) وهو الاسم المستعار الذي اختاره في جميع حواراته مع الآخرين

فإذا كان سقراط يجول محاوراً من يقابله في أروقة أثينا ، كان الكاتب أيضاً يجول محاوراً من يجده على شبكة الإنترنت عن طريق (غرف الياهو المتعددة) . حيث كان يهتم بنسخ جميع حواراته الفكرية التي وقعت ما بين عامي (٢٠٠٨م ، ٢٠٠٩) . حيث تطرقت إلى عدة موضوعات فلسفية كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : العبقرية والهواية والموهبة والسحر والمعجزة ، وغيرها من موضوعات أخرى ...

- حيث رأى الكاتب أن فيها منفعة عظيمة للقارئ ، فهي تنير عقله وتثير فضوله وتجدد ذهنه ...
- وندعو الله أن تكون هذه الحوارات سبباً لنشر الثقافة بشكل عام لكل قارئ .

الحوار (الأول)

إن موضوعات هذا الحوار تشمل : العبقرية ، والهواية والموهبة . (١)
*** العبقرية :**

تعريف العبقرية في اللغة :

يعود أصل الكلمة إلى اعتقاد العرب القديم بوجود الجن الذي يوحى بالشعر إلى صاحبه. حيث جعلوا لكل شاعر كبير جنياً يوحى إليه بالشعر. وكانوا يظنون أن هؤلاء الجن يسكنون في واد عبقر . (٢)

تعريف العبقرية اصطلاحاً :

يرادف النبوغ - ليكون المرء نابغة - الذي يتكشف عنه من كان حاصل ذكائه ١٤٠ فما فوق ، وقد أكد على هذا المعنى عالم النفس الأمريكي (لويس تيرمان) . (٢)

- وإليك يا عزيزي القارئ نص الحوار والذي بدأه الكاتب بطرح هذا السؤال

الباحث عن الحقيقة : هل العبقرية مكتسبة أم وراثية ؟
أحمد : الاثنان معاً .

الباحث عن الحقيقة : هل تستطيع أن تبرهن على هذا ؟
أحمد : ممكن يكون الإنسان عبقرياً ، لكنه نشأ في بيئة متخلفة
الباحث عن الحقيقة : يعني قصدك أن العبقرية مرتبطة بالبيئة ؟
أحمد : طبعاً .

الباحث عن الحقيقة : يعني لو إنسان عبقرى ولد في بيئة بعيدة عن عبقريته
تؤثر فيه ؟

أحمد : نعم لها تأثير كبير .
الباحث عن الحقيقة : بما أن العبقرية تتأثر بالبيئة إذن هي مكتسبة وليست وراثية

أحمد : إذا وجدت العبقرية فلا بد أن تدعم حتى لا تتوقف .
الباحث عن الحقيقة : إذا وجدت يعني معني هذا أنها لم تكن موجودة وبما إنها ليست موجودة إذن فهي مكتسبة ، كما يشترط وجود تدعيم لها لكي تنمو . ونستنتج من هذا أن ليس جميع البشر عباقرة .
أحمد : أنا غير متفق معك في هذا لأن كل واحد منا قد يكون عبقرياً فيما يحب ، فإذا أحببت شيئاً أتقنته .

(١) لقد أضاف الكاتب تعريف (العبقرية) ، لكي يسهل على القارئ فهم الحوار .
(٢) موسوعة ويكيبيديا الحرة .

الباحث عن الحقيقة : إنني أراك الآن تخلط ما بين مفهومي العبقرية والموهبة .

أحمد : إنني أرى أن معنى العبقرية هو أنك قد تكون متفوقاً عن الآخرين في شيء ما . فعندك مثلاً الطفل المصري ذكي جداً ولكنه عندما يذهب للدراسة يقل ذكاؤه .

الباحث عن الحقيقة : أختلف معك لأنه لا يمكن القول في أي علم وخصوصاً علم النفس التربوي أن ذكاء الطفل يقل ، بل يأخذ اتجاههاً آخر أو صورة أخرى .

أحمد : لكنني أراه يقل تدريجياً نتيجة لسوء التعليم في مصر .
الباحث عن الحقيقة : دعنا من أمر التعليم لأنه لم يكن موضوع نقاشنا ، وإنما قد ذكرت لك أن الذكاء يأخذ اتجاههاً آخر .

أحمد : وما هو هذا الاتجاه يا صاحبي ؟
الباحث عن الحقيقة : قد يختلف الاتجاه بحسب طبيعة الموقف ، بمعنى أنه يمكن أن تجد الطفل فاشلاً في المدرسة ، لكنه ناجح في الكورة جداً .

أحمد : كلامك هذا قد يجعلني أضحك كثيراً .
الباحث عن الحقيقة : لم أكن مهرجاً لكي أجعلك تضحك ، إنما أردت أن أضرب لك مثلاً عن تغير الاتجاه ، فلعب الكورة نوع من أنواع الذكاء الرياضي .

أحمد : بل نوع من الهروب من الواقع .
الباحث عن الحقيقة : لم يذكر أبداً في موسوعة ما أن اللعب هروب بل بالعكس إنه نوع من الترفيه ، هل تعرف لماذا نجح الغرب ؟

إن سر نجاحهم هذا بسبب أنهم يعملون يوماً ترفيهياً في نهاية كل أسبوع .
أحمد : عندما تكون متميزاً في شيء ما ، ولكنك قد تصطدم بالواقع الذي يهمل لك هذا الشيء ، فعندئذ ستبحث عن شيء آخر بديل مناسب لهذا الواقع . فلو أن الدولة استطاعت أن تحافظ على عباقرتها فسوف تنهض ، لأن هذا هو واقعها والعكس صحيح .

الباحث عن الحقيقة : يعني ملخص الحوار إن العبقرية جزء منها مكتسب والأخر وراثته .

أحمد : نعم ، فقد يوجد هناك شخص لديه طموح ويتحقق . فالالاكتساب لا بد أن يكون من الأسرة والمجتمع والبيئة المحيطة والعبقرية شيء يوجد بفطرة الله عز وجل .

الباحث عن الحقيقة : أيعني هذا أن العبقرية موجودة لدى كل الناس لكنها تظهر بحسب البيئة المحيطة ، هل هذا هو رأيك ؟

أحمد: نعم
الباحث عن الحقيقة : وأنا قد أتفق معك في هذا ، ولكن هل العبقرية مرتبطة بسن معين ؟
أحمد: لا وأبرهن على هذا بأن كل إنسان صغيراً كان أو كبيراً ، له شيء يميزه عن الآخرين .
الباحث عن الحقيقة : ما هو التعريف العلمي للعبقرية ؟ (١)
أحمد : هو الشيء الذي يجعلك تبتكر أو الفكر الأفضل المميز .
*** التعليق على موضوع العبقرية .**

لقد تناولتها من جزئية هل هي وراثية أم مكتسبة ، ولكني لم أذكر كيف يصل الإنسان إليها ؟ (٢)

لذا فالسؤال المطروح أمامنا الآن هو : **كيف يصبح الإنسان عبقرياً ؟**
في البداية : تقول الدكتورة مناهل ثابت " حاصلة على لقب عبقرية العالم سنة ٢٠١٣م من منظمة قاموس العباقرة العالمي " . لا يوجد فرق بين عبقرية أو إبداع المرأة والرجل ، وما تردد من دراسات حول أن المرأة لديها عقل تتفوق به عن عقل الرجل ، هي مجرد دراسات لم تثبت علمياً . وتقول : " إن العبقرية مصطلح يظنه البعض أنه مستحيل ، ولكن في الحقيقة تفكير العباقرة بسيط جداً ، وتوجد عبقرية هي هبة من عند الله تعالى ، وأخرى مكتسبة وهي التي تتم عبر التدريب ، والتفكير بشكل عبقرى

إن الجميع يحاولون إيجاد الطرق التي تساعدهم على الوصول إلى مكانة العلماء والعباقرة الذين يتحدث العالم عنهم ، ومن أهم الخطوات التي يجب على الشخص السير فيها حتى يصل إلى العبقرية ما يلي :

- ١- القراءة بكثرة في مجالات المعرفة المختلفة .
- ٢- يجب تدوين الملاحظات أولاً بأول .
- ٣- ينبغي أن يفهم الإنسان بدل من أن يحفظ المعلومات .
- ٤- لا بد من أن تعلم نفسك بنفسك .
- ٥- تدريب العقل والتركيز على عملية التفكير وحل المشكلات .
- ٦- المثابرة . قال العالم البرت أينشتاين : محاولة الشخص مراراً وتكراراً دون أن ييأس يجعله يصل إلى ما يبحث عنه وما يريد إثباته ، الأمر الذي يجعله على المدى القصير عبقرياً .

(١) المنجد في اللغة والأعلام : لويس معلوف ، سنة ١٩٥٦ ، ص ٣٠٦ .
(٢) لقد وضعت هذا الملحق للإجابة على بعض التساؤلات التي لم أذكرها في هذا الحوار ، حتى تكتمل سياق الموضوعات في ذهن قارئنا العزيز .

- ٧- العمل . فالعبقرية لا تقتصر على الذكاء فقط ، ولكن الاجتهاد والعمل والتفكير طوال الوقت في حل المشاكل ، يجعل الشخص عبقرياً .
- ٨- الفضول . فحب الاستطلاع يساعد الشخص على اكتشاف أشياء جديدة .

* الهواية والموهبة :

تعريف الهواية لغويا :

يعرفها معجم المعاني الجامع بأنها : اللُّعبُ أو العملُ المحبوبُ يُشغَفُ به المرءُ ويقضي أوقات فراغه في مزاولته دون أن يحترفه .

تعريف الهواية اصطلاحاً:

تعرفها موسوعة الويكيبيديا الحرة بأنها : نشاط منتظم أو اهتمام يمارس في الغالب خلال أوقات الفراغ بقصد المتعة .

نص الحوار :

ما زال الباحث عن الحقيقة يتحاور مع (أحمد) ، حيث يطرح عليه هذا التساؤل : إذا كانت العبقرية هي التفوق في شيء ما عن الآخرين ، فما هي الهواية إذن ؟

أحمد : الهواية هي شيء له أصل فمثلاً إذا سألت رساماً أو فناناً ما عن سبب حبه لرسمه أو فنه ، لوجدت أنه يجيب في منتهي البساطة أنه يوجد في عائلته رسام أو فنان ماهر قد تأثر به .

الباحث عن الحقيقة : أراك يا صاحبي قد خلطت ما بين مفهومي الهواية والموهبة .

أحمد : لا يوجد فرق أساساً بينهما فالإثنان واحد ، إلا أن الموهبة شيء من عند ربنا يختص به إناس معينون من البشر فقط دون غيرهم . بينما الهواية شيء يرغب الإنسان في أدائه ويمكن أن ينميه .

الباحث عن الحقيقة : أسمع يا أحمد هناك فرق كبير بينهما ، فالموهبة في اللغة تعنى الشيء الذي يمتلكه الإنسان ، مثلما جاء في تعريف مختار الصحاح . أما تعريفها اصطلاحياً: فإنها قدرة متميزة وذاتية ، ولكنها

تتميز بالخصوصية . والموهبة تختلف عن الهواية فالموهبة توجد لدى الفرد منذ نشأته لكنها تتبلور عن طريق التدريب والتزود بالمعرفة، أما الهواية فنستطيع أن نكتسبها ونخلقها داخل نفوس الأطفال ولكن لا بد أن

نراعي مسألة تقاربها وتناسبها مع إمكانيات الطفل ورغباته وتلعب الموهبة والهواية دوراً إيجابياً في حياة الإنسان فهما تساعداه على تحقيق ذاته.(١)

(١) يري (د. أحمد عمار) : أن العبقرية هي هبة من الله ، ولكنها تدعم بالجد والعلم وتوفر الوسائل أو الظروف المعينة . بدليل أن كثيراً من العباقرة لم يخرج من نسلهم عباقرة مع الوراثة إذن العبقرية = موهبة + بيئة مساعدة + وراثة + استعداد

* التعليق على موضوع الهواية والموهبة :

لقد تناولت موضوع الهواية والموهبة من حيث التعريفات ولكنني لم أذكر

أ- كيف يستطيع الشخص أن ينمي هوايته ؟

يستطيع الشخص أن ينمي هوايته عن طريق مجموعة من الطرق أهمها :

- ١- حضور المعارض والمنتديات التي تتحدث عن هوايته .
- ٢- زيارة المواقع الإلكترونية التي لها علاقة بمجال هوايته المفضلة .
- ٣- مشاركة الأشخاص الذين يبادلونه نفس الحب في هوايته .
- ٤- لا بد من ممارسة الهواية يومياً بصورة منتظمة .
- ٥- محاولة التعلم عن طريق التدريب على يد أشخاص لهم خبرة سابقة .

ب- كيف تكتشف موهبتك ؟

- ١- اكتب في ورقة كل ما تستطيع أن تعمله .
- ٢- قم بالتمييز بين موهبتك ومهارتك بالمعايير التالية :
 - ١- الموهبة فطرية وليست مكتسبة كالمهارة .
 - ٢- الموهبة قديمة من صغرك لا طارئ .
 - ٣- الموهبة نشاط يعشقه الإنسان .
 - ٤- الموهبة تخرج الإنسان من اكتئابه .
 - ٥- الموهبة تكون فيها سابقاً لسنك .
 - ٦- الموهبة تحاكي إنجازات كبرى بأقل التكاليف .
 - ٧- العلم في الموهبة بعد الممارسة .
 - ٨- الموهبة مادة خام تتشكل بأية قوالب .
 - ٩- الموهبة لا تحتاج عناء لممارستها .
 - ١٠- الموهبة تخرج المنتج والمهارة تنفذه .

الحوار (الثاني)

موضوعات هذه المحاور هي السحر والمعجزة ، والتأمل . (١)

* السحر والمعجزة :

١- تعريف السحر في اللغة :

هو كل أمر يخفى سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع (٢) . وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر لما أدى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته ، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه (٣) .

٢- تعريف السحر اصطلاحاً :

هو المخادعة والتخيل أو عزائم ورقى ، وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب ، فيمرض ، ويقتل ، ويفرق بين المرء وزوجه ، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه (٤) . والآن إليك يا عزيزي القارئ نص الحوار الذي بدأه الكاتب بطرح هذا السؤال

الباحث عن الحقيقة : ما الفرق بين المعجزة والسحر ؟

أحمد : المعجزة من عند الله عز وجل والسحر من صنع البشر والشياطين (٥) .

الباحث عن الحقيقة : كيف تستطيع أن تفرق بينهما ؟

أحمد : المعجزة لا يقدر على فعلها إلا الله ، بينما السحر لا يقوم بفعلها إلا شخص يحارب الله . (٦)

الباحث عن الحقيقة : إذا لم يقدر على فعل المعجزة إلا الله ، فكيف في قصة موسى النبي عمل السحرة على تحويل عصاياهم بواسطة السحر إلي ثعابين مثلما فعل هو ؟!

أحمد : ذلك لأن هؤلاء القوم كانوا مشهورين بالسحر

الباحث عن الحقيقة : لكن عصاه تحولت إلي حية وأكلت عصاياهم .

أحمد : إن الذي فعله موسى النبي معجزة من فعل الله ولا يقدر عليها ساحر أبداً ، فالمعجزة بيد الله ، ولهذا عرف سحرة فرعون أن هذا ليس بسحر .

(١) لقد أضاف الكاتب تعريف (العبقريّة) ، لكي يسهل على القارئ فهم الحوار .

(٢) تهذيب اللغة للأزهري ، ص ٢٩٢ .

(٣) الكافي : ابن قدامة ، ط٤ ، ص ١٦٤ - السحر بين الحقيقة والخيال : أحمد ناصر الحمد ، ص ١٧ .

(٤) التفسير الكبير للرازي ، ط٣ ، ص ٢٠٨ .

(٥) لقد أضاف الكاتب تعريف (السحر) ، لكي يسهل على القارئ فهم الحوار .

(٦) يري (د. أحمد عمار) : أن كل عمل ضد الدين محاربة لله ، وليس السحر وحده .

الباحث عن الحقيقة : إن كلمة معجزة في اللغة تعنى : اسم فاعل من الإعجاز ، والإعجاز مصدر للفعل أعجز . أي ما أعجز به الخصم عند التحدي . بينما المعجزة اصطلاحاً تعنى : أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة يظهره الله على يد أنبيائه .

فالمعجزة أمر خارق للطبيعة والكون ، لا تخضع للأسباب والمسببات ، ولا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب الذاتي ، وإنما هي هبة من الله سبحانه وتعالى يختار نوعها وزمانها ليبرهن بها على صدق كلام النبي المرسل من عنده . مثلما فعل موسى مع فرعون .

* التعليق على موضوع السحر :

لقد تناولت موضوع السحر من حيث التعريف ، والفرق بينه وبين المعجزة ، إلا وأنى لم أطرح هذا السؤال الآتي :

هل حقاً السحر موجود أم هو مجرد خرافة ؟

تقر الأديان الإبراهيمية (يهودية (١) ، مسيحية (٢) ، إسلامية (٣)) بحقيقة وجود السحر حتى الآن . بينما العلم الحديث ينفي وجود هذه الظاهرة ، فلا يوجد لها تفسير من وجهة نظر علمية . إلا وأننا قد نجد أن علماء الاجتماع أقروا بوجود السحر ، حيث تم تصنيفه لنوعين أساسيين هما السحر الأبيض أي سحر النفع والخير ، والسحر الأسود أي سحر الشر والضرر . وأثناء مطالعتنا هذه القضية وجدنا حتى الآن العديد من كتب السحر المتداولة عبر الشبكة العالمية ما بين كتب قديمة وأخرى محدثة

(١) أوضحت الديانة اليهودية : أن العرافة خطية (سفر صموئيل الأول ١٥: ٢٣) ، وفي سفر ملاخي يقول الله : " وأقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة ، وعلى الفاسقين ، وعلى الحالفين زوراً " (ملا ٥: ٣). وزاد الأمر على هذا الحد في سفر الخروج (خر ٢٢: ١٨) ، ويحث الناس على عدم القيام بالسحر (تثنية ١٨: ١٠). أما بالنسبة للمتعاملين مع هذا الأمر ، فقد رفض الله شاول لمثل هذا الأمر ، وقال في سفر اللاويين: " لا تلتفتوا إلى الجان ولا تطلبوا التوابع فتنجسوا بهم " (لا ٣١: ١٩). وكان عقاب الله صارماً في (إشعيا ٤٧: ١٢-١٥؛ لا ٦: ٢٠)

(٢) وفي الديانة المسيحية : ورد في سفر الأعمال عن السحر والسحرة في ثلاثة مواضع. حيث ذكر عن سيمون الساحر في السامرة (أعمال الرسل، الإصحاح ٨)، وعن "بار يشوع" في قبرص (أعمال الرسل، الإصحاح ١٣)، وعن الكثيرين من الذين كانوا يستعملون السحر في أفسس (أعمال الرسل، الإصحاح ١٩) لكن كم تعظم الله فحيث وجدت كلمته انحسرت كلمة السحر { وكثير من الذين يمارسون السحر، جمعوا كتبهم وأحرقوها قدام الناس. وحسبوا ثمن الكتب، فكانت الجملة خمسين ألف عملة نقدية من الفضة. وبهذه الطريقة كانت رسالة المسيح تنتشر بسرعة وتزيد قوة } (أعمال الرسل، الإصحاح ١٩). والساحر عليه أولاً أن يبيع نفسه تماماً للشيطان حتى يمدد الشيطان بهذه القوة الخارقة. ولهذا فرغم كل الشهرة التي كانت لسيمون الساحر المذكور في (أعمال الرسل، الإصحاح ٨)، إذ كانت كل المدينة تتبعه ، فإن بطرس رأى حقيقته تماماً.. { لأنني أرى أنك

* التأمل :

تعريف التأمل لغوياً :

قال ابن منظور: (يقال) تأملت الشيء أي نظرت إليه متتبتاً له، وتأمل الرجل: تثبت في الأمر والنظر . (١)

تعريف التأمل اصطلاحاً :

هو تدقيق النظر في الكائنات بغرض الاتعاظ والتدكر، وقال الكفوي : التأمل هو استعمال الفكر .

ما زال الباحث عن الحقيقة يتحاور مع (أحمد) ، حيث يطرح عليه هذا التساؤل : ما هو تعريف التأمل ؟

أحمد : التأمل هو الإحساس بمدى عظمة الخالق .

الباحث عن الحقيقة : يعني أستنتج من هذا أنه نشاط روحاني .

أحمد : التأمل في الشيء المخلوق يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ، كما أن للروح والعقل أهمية كبيرة في ذلك ، بمعنى إذا كنت غير عاقل فلا

مملوء بمرارة الحسد ومقيد بالشر { (أعمال الرسل ، الإصحاح ٨ : ٢٣) ، وماذا يمكن أن يقال بخلاف ذلك عن شخص قد باع نفسه لأرواح الشريرة وينتظره نفس المصير الذي ينتظرها ؟ كذلك في الإنجيل نقرأ عن النهي التام عن السحر مراراً . ففي (رسالة غلاطية ، الإصحاح ٥ : ٢٠) نجد أن : السحر يأتي مباشرة بعد العبادة الوثنية . وكذلك في (سفر الرؤيا ، الإصحاح ٢١ : ٨ .) يأتي السحرة ضمن قائمة الذين نصيبهم في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ، سابقون مباشرة لعبدة الأوثان .

(٣) وفي الديانة الإسلامية : جاء في القرآن الكريم تعريفاً دقيقاً للسحر، حيث اعتبره مجرد خداع للعين ، يقول الله (عز وجل) في قصة السحرة مع سيدنا موسى عليه السلام : (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ نَتْلُوَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَّهُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) [الأعراف: ١١٥-١١٦]. فقد تحدث الله في هذا النص الكريم عن السحر وحدد مكانه في قوله: (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)، ويؤكد العلماء أن السحر هو خداع للعين لا أكثر ولا أقل. ولكن هناك نوع آخر من السحر يسيطر فيه الساحر على الإنسان ويتحكم في طريقة تفكيره، فيمارس معه "الإرهاب الفكري" وهذا ما عبّر عنه القرآن بقوله تعالى: (وَاسْتَرَّهُوهُمْ)، وهو ما يحدث في حالات السحر الشديد مثل التفريق بين الزوجين: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اسْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [البقرة: ١٠٢] ولذلك خاطب الله تعالى إبليس وقال له : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) [الحجر: ٤٢]..

(١) لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، سنة ٢٠٠٧ ، جزء ٣

تقدر على فهم مدى عظمة الخالق ، وإذا كنت لا تمتلك الإحساس الروحي وكان لديك عقل ، فلا تستطيع أيضاً أن تشعر بمدى جمال وقدرة الخالق الباحث عن الحقيقة : صدك تقول أن التأمل نشاط فكري روحاني ؟
أحمد : نعم فلا بد أن يكون الاثنان معا .
الباحث عن الحقيقة : الاثنان معا الأول تفكر بالعقل بعد هذا بالروح
أحمد : على حسب الموقف الذي تتأمله ممكن هذا الأول أو ذاك ، فإذا نظرت إلى السماء فماذا تري ؟
الباحث عن الحقيقة : أكيد أشياء كثيرة
أحمد : إذن انظر إلى النعم التي يعطيها الله لك من هذه السماء

* التعليق على موضوع التأمل :

لقد تناولت موضوع التأمل من حيث التعريف ، إلا وأني لم أذكر نقطة هامة وهي هل يوجد تمارين تساعد على التأمل ؟ نعم هناك العديد من الطرق البسيطة لممارسة التأمل الذهني. تتضمن بعض الأمثلة :

١- انتبه جيداً. من الصعب أن تجد وقتاً لتتمهل وتلاحظ مختلف الأشياء في عالم مزدحم. حاول أن تأخذ وقتك في الشعور بكل ما يحيط بك بحواسك كلها: كاللمس، والسمع، والنظر، والشم، والتذوق. فعلى سبيل المثال ، عندما تأكل طعامك المفضل، خذ وقتك في شمه وتذوقه والاستمتاع به.

٢- استمتع باللحظة. ابحث عن السعادة في التفاصيل البسيطة.

٣- تقبل ذاتك. عامل نفسك كما تعامل صديقاً عزيزاً عليك .

٤- ركز على تنفسك. إذا راودتك أفكار سلبية ، حاول التخلص منها، خذ نفساً عميقاً وأغلق عينيك. ركز على أنفاسك وهي تدخل وتخرج من جسدك. سيساعدك الجلوس والتنفس على الاسترخاء ولو لدقيقة واحدة. يمكنك كذلك ممارسة بعض تمارين التأمل الواعي المنظمة، مثل:

١- تأمل الجسد . استلق على ظهرك ورجلاك ممدودتان وأذرعك بجانبك، بحيث يكون الكفان للأعلى. ركز انتباهك ببطء وتأن على كل جزء من جسدك، بالترتيب، من أصابع قدميك لرأسك أو من رأسك لأصابع قدميك. كن يقظاً لكل إحساس، أو شعور أو فكرة متعلقة بكل جزء من جسدك.

٢- التأمّل في وضعية الجلوس . اجلس بوضعية مريحة بحيث يكون ظهرك مشدوداً، وقدماك منبسطين على الأرض ويداك في حرك. تنفس من أنفك، ركز على حركة أنفاسك وهي تدخل وتخرج من جسدك. إذا تشتت انتباهك بشعور جسدي أو فكرة، سجل تلك الملاحظة ومن ثم تابع التركيز على تنفسك.

٣- التأمّل أثناء المشي . ابحث عن مكان هادئ يمكنك المشي فيه مسافة من ٣ وحتى ٦ أمتار، وامش ببطء. ركز على المشي في حد ذاته، وتأمّل في إحساس الوقوف والحركات البسيطة التي تساعدك على الحفاظ على توازنك. عندما تصل لنهاية الممر، استدر وتابع المشي، مع الحفاظ على تركيزك على كل حواسك.

الحوار (الثالث)

إن موضوعات هذه المحاور هي الدين والعلم ، والجمال والنفن
*** الدين والعلم :**

الباحث عن الحقيقة : ما هو تعريف الدين والعلم ؟
أحمد : إن الدين هو الشرع والمنهج الذي خلقنا له .
أما العلم فهو المعرفة بالأشياء التي حولنا ، فالعلم هو ضد الجهل فالإنسان الذي بلا علم بلا قيمة ، ولا علم بدون دين ، فالدين أساس للعلم .
الباحث عن الحقيقة : لكن يوجد هناك أناس عارفة نعم لكنها غير عالمة في مجال معرفتها هذه

أحمد : كل منهم علي حسب قدرته في العلم .
الباحث عن الحقيقة : كلامك هذا يعني أنه قد توجد درجات للمعرفة .
أحمد : نعم فهناك العالم وهناك أيضاً الجاهل .
الباحث عن الحقيقة : وأنا أتفق معك في هذا ، ولكنني أختلف معك في أن الدين أساس للعلم . فلقد كان فلاسفة الإغريق القدماء علماء أمثال أفلاطون وأرسطو وعلى رأسهم سقراط ، ولم يكن لهم معرفة بالدين ، فكيف نقول : لا يوجد علم بلا دين ؟

أحمد : لم أفهم سؤالك هذا ممكن توضح لي .
الباحث عن الحقيقة : السؤال بمفهوم آخر كيف كان لسقراط وأفلاطون علم ؟ مع أن الدين لم يكن موجوداً بعد ، بل كانوا يعتقدون بالوثنية ؟
أحمد : كلانا خلقنا في الأساس بدين ، حيث خلقنا على الفطرة التي خلقنا الله عليها وهي التوحيد له .

الباحث عن الحقيقة : العلم أساسه العقل وليس الدين ، لأن فلاسفة زمان

لم يكونوا قوماً متدينين ، لأنهم عاشوا في عصر الوثنية .
 أحمد: وأين دين إبراهيم ودين لوط ؟
 الباحث عن الحقيقة : لقد كانوا مؤمنين بالله فقط ، لأن الأديان لم تكن قد
 أتت بعد . (١)

أحمد : أي كانوا موحدين بالله .
 الباحث عن الحقيقة : أكيد فالله واحد ليس له شريك .
 أحمد: وماذا عن آدم هل خلق بدين ؟
 الباحث عن الحقيقة : لا لأنه لم يكن محتاجاً للدين ، لأن الله كان يتكلم معه
 مباشرة . (٢)

أحمد : إذن كان أساس إيمانه بربه هو التوحيد له .
 الباحث عن الحقيقة : نعم ، ولكن لم يكن الفراعنة موحدين بالله مثله ؟ ولا
 تحاول أن تقنعني أيضاً بذلك لأنهم برعوا في السحر ، وإذا كنت أنت قد
 عرفت السحر بالكفر بالله فكيف يجتمع إذن النور مع تلك الظلمة !
 أحمد: لقد تعلموا في الأساس من قبلهم ثم أضافوا هم علي علمهم . أعتقد
 أنهم كانوا قوماً متدينين ، ولكن لما دخلوا في السحر كفروا بالله .
 الباحث عن الحقيقة : إن التاريخ ذكر أنهم قوم متدينون ، ولكن في عبادة
 الأوثان وليس في عبادة الله . (٣)

أحمد: لا يوجد علم بلا عقل ولا علم بلا أساس ديني فهذا مثلث متكامل .
 فالعلم للمعرفة والعقل للإدراك والدين أساسه الإيمان بوحداية الله

(١) ورد في تفسير سفر التكوين أحد أسفار الشريعة اليهودية : القمص تادرس يعقوب ملطي ،
 طء أن : اسم إبراهيم يعني (أب جمهور) (تك ١٧ : ٥) ، إذ بدأ حياته كأب مكرم وسام ،
 جعله الله أباً لجمهور كثير ، أب الأباء ، أب لجميع المؤمنين .
 وفي المسيحية ذكر القديس أغسطينوس قائلاً : لنلاحظ أن إبراهيم نال وعدين ، الأول أن نسله
 يرث أرض كنعان وقد أشير إلى ذلك بالقول : " أجعلك أمة عظيمة " ، أما الوعد الآخر فأعظم
 جداً إذ هو ليس بالوعد الجسدي بل الروحي ، خلاله يصير أباً لا للأمة الإسرائيلية وحدها بل
 لكل الأمم التي تقتفى أثر إيمانه .
 ويشار لإبراهيم في الإسلام بـ " إبراهيم الخليل " وهذا يعني أنه صديق الله .
 (٢) يرى (د. أحمد عمار) : أن آدم لم يأت بدين لأنه أول البشر ، ولم يكن هناك ناس يبعث
 إليهم بهذا الدين .
 (٣) يختلف مع الكاتب في شأن قضية تدين الفراعنة ، حيث يرى (د. أحمد عمار) أن الفراعنة
 عرفوا التوحيد بالفطرة على يد أخناتون ، وكان فيهم رسل مثل يوسف وموسى . بينما يرى
 الكاتب أن الفراعنة كانوا غير عارفين بالله بدليل ما جاء ذكره في اليهودية بشأن قصة غرق
 فرعون وهلاك قواته في البحر الأحمر ، وأيضاً كثرة المعابد والآثار الفرعونية التي تشير بتعدد
 الآلهة ، وأيضاً ما جاء بكتب التاريخ بشأن هذه القضية ، حتى أن أخناتون الذي نادى بالتوحيد ،
 أثار الرأي العام في زمانه ، وتم اضطهاده من قبل كهنة معابد مصر القديمة .

* التعليق على موضوع الدين والعلم :

لقد تحدثت عن الدين والعلم ولكنى لم أطرح أيضاً سؤالاً هذا :
هل يوجد فرق بين المعتقد والدين ؟

الاعتقاد : هو الرأي أو القناعة بأن شيئاً ما صحيح ، سواء كان مدعوماً بالأدلة أم لا . ومن أمثلة المعتقدات غير المدعومة هي أن الأرض مسطحة أو اللقاحات تسبب التوحد . يمكن اعتبار المعتقدات الأخرى رأياً ، مثل أن نظام تشغيل الويندوز في الكمبيوتر أفضل من نظام الماكنتوش ..

بينما نجد أن المعتقدات الدينية : هي تلك التي تتبع عقيدة دينية محددة ، والتي يمكن أن تشمل وجود كائن خارق خلق الكون ، إلى جانب مجموعة معقدة من المعتقدات اللاهوتية. قد تشمل هذه مصدر الأخلاق ، والغرض من الحياة ، ووجود الحياة الآخرة وأكثر من ذلك بكثير
وغالباً ما يقدم المؤمنون المتدينون أدلة داعمة لدينهم (لاهوت دفاعي) ، إلا إنها قد تعجز غالباً في إقناع الملحدين غير المؤمنين .

ما هو تعريف العلم ؟

يُقصد بالعلم في اللغة بأنه مصدر من الفعل عِلِمَ ، وهو إدراك الشيء على حقيقته ، كما أنه المعرفة واليقين ، أما مفهوم العلم في الاصطلاح فهو مجموعة من النظريات والوقائع والحقائق ، بالإضافة إلى مناهج البحث المتواجدة في جميع المؤلفات العلمية ، كما يمكن تعريفه أيضاً بأنه نسق من المعارف العلمية المُتراكمة أو عبارة عن مجموعة من القواعد والمبادئ التي من خلالها يتم شرح البعض من الظواهر والعلاقة القائمة فيما بينها . (١)

(١) تعريف العلم لغة واصطلاحاً: أميرة أمين ، إيد أرابيا ، دليل التعليم الأول بالشرق ، مقال .

كيف تصبح عالماً فى مجال ما ؟

يستطيع الإنسان أن يكون عالماً ناجحاً إذا طبق هذه الخطوات الآتية :

١- تحديد السؤال والفكرة والمشكلة :

تعتبر عملية تحديد السؤال نقطة البداية حتى يكون الإنسان عالماً ناجحاً ، ويقصد بذلك تحديد الاكتشاف المراد اكتشافه ، كأن يركز مثلاً على علاج لمرض ما ، أو اختراع جديد يساعد فى التغلب على مشكلة الطاقة التي يشهدها العالم اليوم ، وبعد ذلك التفكير جيداً فى الفكرة التي حددها ، ولكن يجب أن تتوافق الفكرة مع الميول والاهتمامات العلمية .

٢- الخلفية العلمية :

يتحول الإنسان فى هذه المرحلة من شخص عادى لباحث علمي ، وتعتبر هذه المرحلة هي الأطول فى المشاريع البحثية ، فقد تستغرق عاماً كاملاً بهدف إنهاء المشروع على أكمل وجه ، ويجب جمع المعلومات الخاصة بفكرة البحث من مصادر موثوقة ، أي اللجوء إلى الأوراق البحثية والمراجع ولقاءات الخبراء والمتخصصين ، والمقالات العلمية وغير ذلك

٣- الفرضية :

تتطلب هذه المرحلة وضع افتراض يحل المشكلة ، بعد امتلاك أساس علمي قوي قائم على الأدلة والبراهين ، ولكن يجب وضع افتراضى صحيح من الناحية العلمية ، وربما يفشل هذا الافتراض ويصبح خطأ .

٤- المتخصص أو المشرف :

يفترض فى هذه المرحلة اختبار صحة الافتراضات التي يجرى من خلالها التجارب ، ولكن يجب البحث أولاً عن متخصص أو مشرف على المشروع البحثي ، كما يجب اختيار المشرف المناسب حتى لا تسرق الفكرة ، فالاختيار يتطلب شخصاً أميناً ، وعلى درجة علمية عالية ، حتى يكون قادراً على المساعدة فى المشروع البحثي .

٥- التجارب :

يبدأ الباحث فى هذه المرحلة بالتجارب ، بهدف اختبار صحة الفرض .

٦- الملاحظة والنتائج والتحليل والاستنتاج :

يلاحظ الباحث الأمور التي تمر بها التجارب ، ثم يعرف النتائج ويحللها ، ويستنتج عما إذا كانت افتراضاته صحيحة أو لا . فإذا كانت خاطئة يجب تصحيح الفرضية واختبارها مرة أخرى .

٧- النشر العلمي . إذا كانت النتائج صحيحة فعليه نشر بحثه العلمي فى إحدى المجالات البحثية العلمية المتخصصة فى موضوع بحثه هذا .

* الجمال :

تعريف الجمال لغوياً :

لقد ذكر ابن منظور في كتابه (لسان العرب) أن : الجمال من فعل جمل ، ومصدره جميل . (١) ، وعند ابن سيده يشير معنى الجمال إلى : الحسن في الخلق والفعل . فالجمال ضد القبح ونقيضه . (٢)

تعريف الجمال اصطلاحاً :

لا يوجد تعريف موحد عن الجمال لأن المفهوم معقد ، ولكن خير ما جاء إلينا في تعريفه : أنه قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي ، وهو يعطي معنى للأشياء الحيوية . وليس له وحدة قياس ، فكل إنسان يراه بشكل مختلف عن الآخر . كما أن الجمال يفسر الأشياء وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة ، ويعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسي . (٣)

ما زال الباحث عن الحقيقة يتحاور مع (أحمد) ، حيث طرح عليه هذا السؤال : ما هو تعريف الجمال ؟

أحمد : في بداية الأمر هل نتحدث عن جمال المرأة ؟

الباحث عن الحقيقة : لا ، أنا أقصد الجمال المطلق وليس الجمال النسبي ، أي الجمال في الأشياء جميعها في الإنسان و الطبيعة والحيوان أيضاً .
أحمد : بالنسبة للإنسان ينقسم الجمال فيه إلى نوعين جمال خارجي وجمال داخلي . الجمال الخارجي من عند الله ، بينما الداخلي من عمل الإنسان وقد يبارك الله فيه إذا كان عملاً خيراً . (٤)

الباحث عن الحقيقة : ما رأيك إذن في القول : إن الجمال جمال الروح ؟
أحمد : إن الروح هي الأخلاق والمشاعر الإيمانية ، وقد يقصد بالجمال الروح أي الجمال الداخلي في الإنسان .

+ وعندما سأل الكاتب : محمداً عن تعريف الجمال قال :

إن الجمال هو الصفات الحسنة للشيء فأني جميل تشاهده العين غني عن التعريف بمعنى العين والإحساس يستطيعان تحديد الجميل من القبيح (٥) .
الباحث عن الحقيقة : أه يعني الجمال مرتبط بأحاسيس ومشاعر الإنسان .

(١) لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، سنة ٢٠٠٧ ، جزء ٣

(٢) المخصص في اللغة : ابن سيده ، دار الطباعة الكبرى الأميرية ، ٢٠٠٧

(٣) موسوعة ويكيبيديا الحرة .

(٤) يري (د. أحمد عمار) : أن كليهما (الجمال الخارجي والداخلي) من عند الله ، ولكن الإنسان هو من ينمي ذلك .

(٥) لسهولة القراءة جمع الكاتب كل الشخصيات التي تتحدث عن موضوع ما في حوار واحد

+ وعندما سأل الكاتب : تادرس عن الجمال قال :
إن الجمال هو الشيء الذي أعجبنى وأصبح جميلاً في نظري .
الباحث عن الحقيقة : هل تعني أن الجمال إحساس داخلي وحاجة شعورية
يشعر بها الإنسان .
تادرس : آه بالضبط ، فنحن ممكن قد نختلف على شيء ما فأنا مثلاً أراه
جميلاً بينما الآخر يراه قبيحاً .
الباحث عن الحقيقة : هل الجمال درجات كالحب أم ليس له درجة ؟
تادرس : لا الجمال درجات وأعلى درجة جمال هي ربنا لأنه أبرع جمالا
من بني البشر .
الباحث عن الحقيقة : ما رأيك في القول القائل الجمال جمال الروح ؟
تادرس : يقصد بجمال الروح أي جمال الشخصية النفسية ، فهو جميل
سيكولوجيا .
الباحث عن الحقيقة : كلامك يعني أنه يوجد نوعان من الجمال .
تادرس : كلا فقد توجد أنواع كثيرة من الجمال ، فهناك مثلاً جمال جسدي
وجمال عضلي أمثال لاعبي كمال الأجسام و جمال أخلاقي
الباحث عن الحقيقة : لكنك الآن قد تتكلم عن الجمال النسبي ، ولكن ماذا
عن الجمال المطلق ؟
تادرس : الجمال المطلق هو إحساس لا يمكن إدراكه إلا بالروح ،
فالقديسون كانوا يشعرون به ، ومع هذا لم يقدرُوا أن يعبروا عنه بصورة
واضحة أو مباشرة ، ولكنهم قد اكتفوا فقط بأنهم قالوا عنه : ما لم تره عين
ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر . و أجمل شيء في هذه الدنيا
انك تشعر بوجود الله

*** التعليق على موضوع الجمال :**

لقد تحدثت عن الجمال بصفة عامة ، ولكن يوجد العديد من الأسئلة لم
أتحدث عنها وهي ما يلي :

ما الفرق بين علم الجمال وفلسفة الجمال ؟

أما فلسفة الجمال : فهي منذ أفلاطون وأرسطو تحدثوا عن الجمال وكان
حديث فلسفة وليس علم . والمباحث الرئيسية في الفلسفة الوجود - والقيم -
المعرفة . (١)

(١) مدخل إلى علم الجمال : آيات حسين محمد ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب ، ٢٠١٥ م .

واختلفت الفلاسفة فيما بينها من أي اتجاه تبدأ والحكم ثلاثة أشياء يجد في العالم أمور وهى من المعرفة والمعرفة تحتاج إلي أخلاق ثم يفاجئ إن في الطبيعة قبيحاً وجميلاً وهذا هو (علم الجمال) .

علم الجمال : أما الفلسفة فهي تمييز الإنسان بين القبيح والجميل . يقول (بوما جارتين) وأراد أن يفصل علم الجمال عن فلسفة الجمال حتى يكون علماً لا بد له من لغة ومنهج وهو المنهج التجريبي وهو الحكم على العمل الجمالي . وبدا الاهتمام بالجمال كعلم عندما اخذ شكل فنون والكثير يخلط بين علم الجمال وفلسفة الفن وعلم الجمال قائم على قواعد وأقام لها منهجاً والواضعون لهذه القواعد الفنانون أنفسهم .

متى بدأت كلمة علم الجمال ؟

هي كلمة واحدة منذ اليونان ، والذي صاغ الاسم هو (بوما جارتين) وكلمة الجمال مشتقة من كلمة (استل يكس) .وهي تعني علم الجمال أو الاستاطيقا ، وهو احد الفروع المتعددة للفلسفة وهي تعنى نظرية الإحساس .

ما هو المعنى الدلالي لفلسفة الجمال ؟

اختلف المفكرون على مر الزمن في تحديد علم الجمال أو فلسفة الجمال . سقراط ربط الأخلاق بالجمال وكان ينظر للنافع على انه جميل .

أما أفلاطون فالجمال عنده : الفن الساحر . الفن الذى يؤثر على العقول وينقلنا من المرئيات إلى اللامرئيات وعالم المثل مثال للجمال الحقيقي .

أما أرسطو فله كتاب الشعر فإن الجمال في نظره : يمثل الانسجام الطبيعي من اختلاف وتنوع وألفة . (١)

بينما نلاحظ أن الفيلسوف أفلوطين يربط حديثه عن الفيض بالجمال ، ويؤكد أن الجمال هي تلك الحياة التي وهبها الله لمخلوقاته ومن ثم فالشيء الجميل هو الذي يشع الحياة أي الحياة التي وهبها الله لمخلوقاته .

ومن العرب الكندي : ذكر فى إحدى رسائله : أن الجمال يرجع إلى شيء واحد وهو الإحساس . والإحساس هو التأثير النفسي بالشيء الجميل سواء

(١) مدخل إلى علم الجمال : آيات حسين محمد ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب ، ٢٠١٥م .

كان لوناً أو رائحة أو لحناً. ويؤكد أن هناك قاسماً مشتركاً بين اللون واللحن وخاصة الموسيقى .

والفارابي ينظر إلى الموسيقى : على أنها مصدر سعادة وسرور الإنسان وهي التي تجعله يحافظ على توازنه العقلي باستمرار . فهو يتحدث عن الشعر الذي له تأثير على حياة الإنسان .

أبو حيان التوحيدي :وله كتاب (المقاسبات) عرف الجمال بأنه الإيحاء من الطبيعة . وإن الطبيعة هي المعلم الأول للإنسان .

المتصوفة ابن عربي قام بموسوعة كبيرة (الفتوحات المكية) تكلم فيها عن الجمال .وله مقولة يؤكد فيها أن جمال العالم ما هو إلا انعكاسات للجمال الإلهي .الذي يجعل الصوفي يرى كل الأشياء من حوله جميلة لأن إحساسه بالجمال لا يأتي إلا من حالة التقشف والزهد وأسر الشهوات .وهو يرى الأشياء من حوله جميلة .

أما أبو حامد الغزالي في كتابه : كيمياء السعادة . يقول الجمال نوعان ؛جمال الظاهر وجمال الباطن .الظاهر وهذا من شأن الحواس . والباطن وهذا من شأن البصيرة .ومن حرمها فقد التلذذ بالجمال الحقيقي .

أما في العصر الحديث نجد أن الفرنسي (دجرو) :له كتاب يقول فيه أن الجمال الوحيد الذي يمكننا الاستمتاع به ونتفاعل معه كوجود ، هو الذي يحررنا من جمال وقبح الأشياء الخارجية . ويؤكد دجرو كلما كانت الذات مثقلة بقيم جمالية جميلة ، كلما زاد الإحساس بالقيم الجمالية السامية .

فالجمال عنده هو اللذة المباشرة الخالصة التي يدركها الإنسان حيثما يراها في الواقع ويدركه .(١)

هل يوجد تقسيمات للجمال ؟

يوجد بعض المذاهب المتعددة في تقسيم علم الجمال ، نذكر منها ما يلي

١- المثالية .

٢- المادية .

(١) مدخل إلى علم الجمال : آيات حسين محمد ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب ، ٢٠١٥م .

٣- الذاتية .

٤- الحيادية .

١- المثاليون :ومنهم الفيلسوف (كانط) وهم من الذين أكدوا على أن الجمال غير ممكن في العالم . بل هو في عالم المثل العليا . وأن الظواهر الجمالية ذات منشأ روعي . على أن الفن يحب أن يقترب من عالم آخر ويحاكيه . هذا العالم ليس عن العالم الذي نراه ، بل هو بعيد عن الموضوعية وأن القيم الجمالية يجب أن ينظر لها في حد ذاتها . وأن كل ما هو جميل ليس من ذات المبدع ، فهو من عالم آخر وهو عالم المثل الأعلى الذي لا ينشأ ولا يندم كونه خارج الزمان والمكان .

أفلاطون وهيجل يربطون الجمال بالفن باتحاد الفكرة ، ويؤمنان بفكرة المطلق التي تجسدها الطبيعة . فمنها الخضوع للعقل . والعقل بمعناه الحسي واللا حسي .

٢- الماديون :هرقليطس وماركس وأصحاب المنهج المادي يؤمنون بأن الجمال انعكاس للواقع وهو محاكاة للطبيعة . فالجمال مقتبس من الطبيعة و يعتمد على أسس موضوعية وطبيعية (فما أراه أنا جميلاً تراه أنت جميلاً)

٣- مفهوم الجمال عند الذاتية : الذات هي ملكة الإبداع ، وأن الجمال ليس في عالم المثل الأعلى . فالجمال قيمة ذاتية المتلقي . فعندما أنظر إلى صورة فإني أنظر إلى الشخص الذي فعل هذا العمل . فالجمال مستوحى من تأمله في عمل المبدع . والجمال يرتبط بقدره العمل الفني على أن يشد المتلقي وأن يتأمله . فالذي يحدد قيمة العمل هو المتلقي .

٤- المذهب الحيادي . وهو مجموعة من المثاليين والماديين . نظروا أن الجمال عمل لا واحد ، ولكنه يمثل تلاقي الوعي واللاوعي وصورة اتحاد الطبيعة والذات ، ويؤكدون أن الجمال يمثل جسم بين المثالية والواقعية ومنهم الفيلسوف شلينج . (١)

(١) مدخل إلى علم الجمال : آيات حسين محمد ، مرجع سابق .

هل يوجد اتجاهات ومذاهب ظهرت فى علم الجمال ؟

(١) المذهب العقلي . يكون الحكم الجمالي عقلياً محضاً وهي النظرية العقلية في الجمال. ويظهر من خلال العقل الظاهري .ومن أصحاب هذا الاتجاه أرسطو .

(٢) الاتجاه العاطفي . العنصر الوجداني في تذوق الجمال هو العامل الأساسي في الحكم علي الجمال. هذا العامل يقف دائماً على طرفي نقيض مع الاتجاه العقلي. وهو يؤمن بنظرية الإلهام وتركز على الشيء الباطني ومنهم كانط وأفلاطون وقد ساد هذا الاتجاه فترة العصور الوسطي .

(٣) المذهب المثالي . وهو يعتمد على ما يستشعره الإنسان في داخله فهو ينقل الصورة الموجودة بداخله وينفعل بها ويتعاطف معها .والمثالية أكثر من العاطفي ، ولكن العصر الحديث أظهر (أستايقا) القبح.

(٤) الاتجاه الطبيعي . الطبيعة هي أساس تعلم الإنسان الجمال.

(٥) الاتجاه الرومانتيكي . يؤكد المذهب على شعور الفنان بالأشياء . ويختلف عن المثالي في المبالغة وحتى في إخفاء دور العقل والتعمق في المثالية.

(٦) المذهب الرمزي . يعتمد على الرموز المجردة للتعبير عن الجمال أو اللوحة. فيوجد لوحات تأخذ نوعاً من المكعبات. وبها عامل خارق في الرموز يعبر عن أمور يتخيلها الإنسان. (١)

(١) مدخل إلى علم الجمال : آيات حسين محمد ، مرجع سابق .

* الفن :

إن المعاني اللغوية للفن تشمل على أنه التزيين أو الزينة (١). وهو الأسلوب الجميل ، والمهارة فى الشيء وإتقانه ، ويربط هذا المعنى الفن بالصنعة والمنفعة . كما أن الفن هو الإبداع وخلق أشياء ممتعة ، والإتيان بكل ما هو جديد (٢) .

وعن المعنى الاصطلاحي جاء فى المعجم الوسيط للغة العربية : أن الفن هو التطبيق العملي للنظريات باستخدام الوسائل التي تحققها . ويتم اكتساب الفن بالدراسة والتمرين عليه ، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما . كما جاء أنه مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الفرد لإثارة المشاعر والعواطف بما فيها عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى والشعر ، كما أنه مهارة يحكمها الذوق ومواهب الإنسان (٣) . وعن المعنى الاصطلاحي ورد فى اللغة الإنجليزية فى معجم أكسفورد عن تعريف : الفن (Art) على أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع فى صورة مرئية ؛ مثل النحت ، والرسم . أو هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها ؛ كالشعر ، والموسيقى ، والرقص وغيرها. وبشكل عام فإن الفن هو كل ما يعبر عن مهارة أو قدرة ما يمكن تنميتها بالممارسة والدراسة.

استطرد الكاتب حواراه مع " تادرس " حيث تطرق لموضوع الفن ، وذلك بقوله : لقد ذكرت لي أن الجمال إحساس داخلي ، فماذا يكون الفن إذن ؟!

تادرس : الفن أجمل إحساس داخلي .

الباحث عن الحقيقة : لقد حيرتني الآن!

تادرس : لماذا ؟

الباحث عن الحقيقة : لأنك ذكرت لي تعريفاً واحداً لشئيين مختلفين هما الجمال والفن .

تادرس : الفن هو ابن الاحساس بالجمال .

الباحث عن الحقيقة : هل تقصد أن الفن نابع من الجمال ؟!

تادرس : نعم فإذا كان الفن جميلاً وقد أعجب به الناس ، فيكون ابناً للجمال

(١) لقد أضاف الكاتب تعريف (الفن) ، حتى يسهل على القارئ تكوين فكرة عامة

(٢) معجم التكملة والذيل والصلة : الحسن بن محمد الصغانى ، حققه : عبد العليم الطحاوي ، راجعه عبد العليم حسن ، جزء ٤ ، سنة ١٩٧٤م

(٣) المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤ ، مج ١ ، سنة ٢٠٠٤م.

* التعليق على موضوع الفن :

لقد تحدثت عن الفن ، ولكنى لم أعرف من هو الفنان ، ولم أذكر أيضاً أنواع الفنون المتعددة

من هو الفنان ؟

هو ذلك المبتكر ذو الأفكار الغريبة عن التقليد ، فالفنان غالباً ما يكون سابقاً لعصره ، ويراه بعض الناس أنه شبيه بذلك المجنون نظراً لتمييز أفكاره . لكنه فى الواقع يعتبر أذكى الناس وأكثرهم خيلاً وإحساساً . فيعتبر الفنان ركيزة الحضارة والتطور الطبيعي للإنسانية . (١)

ما هي أنواع الفنون ؟

- ١- الفنون المرئية . تسمى أيضاً الفنون البصرية ، وتشمل مجموعة كبيرة من الفنون ، ويمكن أن تشترك معها أنواع أخرى من الفنون ، لأنها كل ما تقع عليه عين البصر من إبداع وجمال فنى . (٢)
- ٢- الفنون التشكيلية . تشمل الرسم والتصوير الجداري والتصوير الضوئي والتصوير الزيتي والطبغات الفنية والتصميم ، وفن الكتابة بالخط والنحت والعمارة .
- ٣- فنون الوسائط المتعددة . وتشمل فن التجميع " الكولاج " وفن الفيديو وفن التركيب وفن الأداء الحى والإلقاء والتمثيل والرقص وفن الحركات الإيحائية وفنون الحاسوب والفنون التعبيرية .
- ٤- الفنون التطبيقية . وتشمل الزخرفة وصناعة السجاد والحياكة والتطريز وصناعة الأثاث والتصميم الداخلي وتصميم الأزياء والديكور وصناعة الزجاج المعشق والخزف وصناعة الحلى والمجوهرات .
- ٥- الفنون غير المرئية . تشمل الشعر والمسرح والأدب وفن الطهى والإلقاء والخطابة والأوبرا والغناء والموسيقى .

(١) موضوع بحث كامل عن الفن : موهوبون ، موقع المخترعون العرب .
(٢) تصنيف الفنون الإسلامية : صالح بن أحمد الشامي ، شبكة الألوكة الأدبية ، مقال .

الحوار (الرابع)

إن موضوع هذا الحوار هو الإنسان بكل ما يحمل من معان وقيمة إنسانية ، حيث تطرق الكاتب لمعنى الضمير ، كما تساءل عن بعض القيم الإنسانية كالعطاء والصدقة والكمال النسبي ومحبة الله ، وأخيراً ختم حوارته بالسؤال عن هذه الحياة

* الضمير :

الباحث عن الحقيقة : ما هو الضمير ؟

أحمد: الضمير هو المنبه للإنسان عند حدوث شيء يغضب الله منه .
الباحث عن الحقيقة : إذا كان الضمير هو المنبه للإنسان حتى لا يخطئ ، فكيف عندما يأخذ الرجل الصعيدي بثأره يقول : عندئذ إن ضميره قد ارتاح أحمد : لا تدخل العرف بشي آخر .

الباحث عن الحقيقة : قصدك أنها تقاليد ، وعلى أي حال هناك نظرية تقرر بأن الضمير مكون من عادات وتقاليد المجتمع الذي نشأ فيه الفرد . ما هو رأيك في تلك النظرية .

أحمد : رأيي أن الضمير هو أخلاق بل وصلة بالله . (١)

* التعليق على موضوع الضمير :

لقد سألت عن تعريف الضمير ، إلا وأنى لم أسأل عن : ماهية العلاقة بين الضمير والإرادة ؟

إن الضمير هو مجرد صوت يوجه الإرادة إلى ما يجب أن تفعله ، ولكنه لا يرغمها ، إنه مثل إشارات المرور توجه سائق العربة إلى ما يجب أن يفعله: يقف أو يستمر في السير والسائق حر أن يطيع الإشارة أو يكسرها ويعاقب بغرامة. (٢)

ولذلك قيل حتى عن الضمير الصالح إنه قاض عادل ولكنه ضعيف ، وضعفه يقف ضد تنفيذ أحكامه لأنه يحكم ، أما التنفيذ فهو في يد الإرادة. والإرادة الشريرة قد تعمل على إسكات الضمير ، لكي تكون لها السيطرة وتستريح من إرشاده ومن توبيخه وتستريح نفسياً ، وقد تشغله بأمور كثيرة حتى لا يراقب ولا يحاسب ولا يبيكت ، أو لا تطيعه فيبأس ويسكت ، ولا يجد فائدة من التدخل فيبعد ويتعود الابتعاد .

(١) يرى (د. أحمد عمار) أن : الضمير هو التمييز بين الصواب والخطأ ، أو التمييز بين ما هو حق وما هو باطل .

(٢) الضمير وما يؤثر عليه : البابا شنودة الثالث ، جريدة الأهرام ، مقال ، سنة ٢٠١١م ، تاريخ ٢١ أغسطس .

* العطاء :

أحمد : ما هو تعريف العطاء ؟
الباحث عن الحقيقة : هو الإعطاء بسخاء ، وهو أيضاً قدرة الإنسان علي
البذل في كل شيء .

أحمد : لا إن العطاء هو الإعطاء بلا مقابل
الباحث عن الحقيقة : لكن هناك إناس قد تعطي ولكنها تنتظر مقابلاً . ولذا
فأنا عرفت العطاء بدون ذكر كلمة مقابل .
أحمد : لا بد على المعطي ألا ينتظر مقابل من أحد غير الله .

* التعليق على موضوع العطاء :

لقد سألتني أحمد في هذه المرة بعكس العادة ، فأنا دائماً ما أطرح السؤال ،
تحدثنا عن العطاء ، إلا وأنا لم نتعمق في الموضوع ، اكتفينا فقط
بالتعريف ، لذلك رغبت في التعليق على العطاء بصفة أكثر شمولية هنا .

ما هو العطاء؟

العطاء أن تقدم لغيرك ما تجود به نفسك.. من غير سؤالهم إياك

العطاء أن تبادر بتقديم كل ما تستطيع لمن تحب ، لتعطيه رسائل مباشرة
وغير مباشرة بين الحين والآخر.. لتعلمه بمدى مكانته عندك.. ومدى
تقديرك وحبك له.

العطاء أن لا تعيش لأجل نفسك فقط
العطاء هو المنح.. أن تمنح الآخرين مما لديك
العطاء أن لا تنتظر لقيمة ما ستعطي ولكن أن تنظر إلى مقدار ما سيحدثه
ومدى تأثيره .

العطاء.. مادي ومعنوي ، والتنوع بينهما أمر جميل ولكن الأجل لو
قدمت كل منهما بفن.. فتعطي عطاءً مادياً بقالب معنوي صادق

العطاء نهر لا يتوقف .. و بحر لا ينضب
العطاء أن تفرح بفرح من حولك لما قدمته له
العطاء الحقيقي حينما تعطي ولا تنتظر أي مقابل
العطاء الصادق حينما تعطي دون أن تشعر أنك مرغم على ذلك

لماذا لا يشعر بعض الأشخاص بعطائنا لهم ؟

إن الإنسان المادي هو من لا يؤثر فيه إلا العطاء المادي
وقد يصل الإنسان لمرحلة يعطي فيها كل من حوله من يحبهم ومن يعرفهم

ومن لا يعرف ، لأنه أدمن العطاء ، فلم يعد يرى وجوده إلا من خلال انعكاس تصرفاته على من حوله ، يفرح لسعادتهم ويسعد بتقديم العون ...

عندما تكون شخصاً معطاءً، فإنك لا تنتظر العطاء من غيرك . بل تبادر به أنت.. لعلك تذكر من حولك ، فيقتدوا بك ، وتؤثر عليهم ويبقى العطاء المادي شيئاً ملموساً .. فلا بد منه بين حين وآخر .

* الصداقة :

الباحث عن الحقيقة : ما هو تعريف الصداقة وما الفرق بينها وبين الزمالة ؟
أحمد : الصداقة لها تعريف كلمة واحدة هي الحب ، الصديق ليصبح صديقاً، لا بد من مواقف حتى تجعله صديقاً . (١)

الباحث عن الحقيقة : كلامك هذا على حق فالإنسان في فلسفتي ما هو إلا مواقف.
أحمد : أما الزميل هو التعارف الأول ومهما طالت مدة معرفته يظل زميلاً
+ وعندما تحاور الكاتب مع " محمد " عن الصداقة قال :

محمد : أنا متأكد بالفعل من وجود صداقة حقيقية ، ولكن ما هو تعريف صاحب في وجهة نظرك ؟

الباحث عن الحقيقة : إن صاحب هو الصديق الوفي الذي يخاف علي صديقه ويحبه لشخصه ولذاته وليس بغرض مصلحة ما .

محمد : أنا متفق معك في وجهة نظرك هذه ، ولكن ما هو الفرق بين صاحب والصديق ؟

الباحث عن الحقيقة : لا يوجد فرق بينهما فهذا مرادف لنفس المعني ، ولكن هناك فرق بين الصديق والزميل ، هل سمعت عن المقولة التي تقول إن الصديق وقت الضيق . (٢)

محمد : نعم سمعت عنها .

الباحث عن الحقيقة : إذا أردت أن تفرق بين الصديق والزميل ، فما عليك إلا أن تضعهم في موقف ما ، فإذا وقف معك أصبح صديقاً لك ، بينما إذا لم يقف بجوارك يصبح مجرد زميل فقط .

محمد : فعلاً إن الصديق معك دوماً ، أما الزميل فقد تجده في العمل فقط .

(١) يرى (د. أحمد عمار) أن : الصداقة تتلخص في كلمة واحدة هي الموقف ، فالصديق الحق تجده معك في كل موقف . كما يمكن تعريف الصداقة على إنها : علاقة إنسانية تقوم على المحبة والصدق والإخلاص والتعاون .

(٢) يرى (د. أحمد عمار) : أن الصديق ليس هو صاحب ، صاحب من يصحبك في سفر أو رحلة أو طريق فالصحة أمر عابر ، لكن الصداقة ارتباط وتواد ، وقد يكون صاحب ملازماً لك كالجار وزميل العمل .

* التعليق على موضوع الصداقة :

لقد تحدثنا عن موضوع الصداقة ، إلا أننا لم نتطرق لسؤال هام : هل توجد هناك طرق لاختيار الأصدقاء ؟

إن الصداقة كلمة واسعة الانتشار في التراث الإنساني القديم والمعاصر، ولكنها تحتاج إلى المزيد من البحث والتحري عند المتخصصين نظراً لتشعب مواضيعها وخطورة آثارها. تشير كلمة الصداقة إلى دلالات كثيرة منها علاقة متبادلة وحقوق مشتركة بين شخصين ويدعم كل واحد منها الآخر وبينهما تقارب في مجموعة من الأهداف أو الهوايات . ولا شك أن الصداقة تؤثر في ميادين كثيرة فلقد أشارت الأبحاث إلى أن التحصيل الدراسي له صلة بتكوين الصداقات الإيجابية حيث تساهم في احترام الوقت وتقليل معدلات الغياب (١).

طرق لاختيار الأصدقاء

١. الصداقة حاجة لا مفر من إشباعها.
٢. صداقة بلا أخلاق لا تدوم.
٣. أختار أصدقائي وفق معايير حكيمة.
٤. لا أجالس رفاق السوء وأقول لا للمتعة الكاذبة.
٥. من الوفاء إكرام أصدقاء الآباء والأقرباء.
٦. أعرف عقبات الصداقة وأتجنبها.
٧. صداقتي تؤثر على صحتي.
٨. لصداقتي حدود لا أتجاوزها.
٩. أصنع الصداقة باللباقة.

١- الصداقة حاجة لا مفر من إشباعها :

أشار ماسلو إلى الحاجات الإنسانية الأساسية وذكر منها حاجات الانتماء للجماعة والمجتمع وتحقيق التوافق مع الآخرين من خلال الحب والمودة والبر. وفي هذه المرحلة يمكن استنباط قاعدة اجتماعية تُعد من أهم الأصول التربوية ، وهي أن الإنسان اجتماعي بالطبع يميل إلى التجمع والتفاعل مع الآخرين .

(١) ياجر، جان (٢٠٠٨م). عندما تصبح الصداقة مؤلمة. ط٣، الرياض: مكتبة جرير.

كما أبرز إبرهام ماسلو حاجات التقدير من كلمات ثناء وألقاب التكريم والتشريف. هذه الحاجات ، كغيرها من الحاجات ، يجب أن يتم إشباعها في محيط العائلة والمدرسة والأصدقاء والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد وفي بعض الأحيان. إن علم النفس الإنساني مقدمة هامة تربوياً لفهم طبيعة الإنسان وفهم حاجاته. يؤكد ماسلو في نظريته على أن الإنسان كلما حقق حاجاته الأولية فإنه يتطلع لإشباع حاجة أعلى فينتقل من مرحلة إلى أخرى على التوالي إلى أن يشبع حاجاته من خلال تحقيق ذاته والكثير من أهدافه.

تؤكد نظرية ماسلو على أن الحاجة إلى الأصحاب والحاجة إلى التقدير والاحترام في محيط الأسرة والمدرسة ومركز العمل من الحاجات الأساسية للإنسان وأن الانتماء إلى الأندية والجمعيات والنقابات ليس بالأمر الكمالي في حياة الإنسان فهذه الحاجات تغذي نفس الفرد من ناحية الانتماء إلى الآخرين. وجد ماسلو من خلال ملاحظته لبعض الشخصيات التاريخية البارزة أن قلة من الناس هم الذين يصلون إلى مرحلة تحقيق الذات ، وهذه المرحلة بحاجة إلى عمل دائم لأنها عملية مستمرة تتصف بالنمو والديمومة وتستدعي الحفاظ على مستوى الصحة النفسية والإنجازات التي سبق أن حققها الفرد .

٢- صداقة بلا أخلاق لا تدوم :

إن القيم الحميدة هي التي تجعل الحياة إيجابية، والمعيشة متوازنة، والنفس راضية. إن أقوى عرى الصداقة الأخلاق الشريفة والمقاصد الجليلة ، وكل صداقة بلا أخلاق ضياع مؤكد عاجلاً أو آجلاً. إن الأخلاق الذميمة إذا تصفحها البصير في وقائع الأيام يجدها أشد فتكاً بالبشر من أي مرض آخر. إن الصداقة الجيدة تبذل العادات إلى الأفضل وتكسب الفرد كلمات لطف ومفردات تسري إلى لسانه وتستقر في روعه من دون أن يشعر.

يقول الكاتب عبدالله زنجير : " والإنسان يختار أصدقاءه بنفسه، بحيث تكون طباعهم منسجمة مع طباعه ، وأخلاقهم متناسبة مع أخلاقه ، وهوأياتهم تشبه هواياتهم. والصداقة الحقيقية هي التي تربط بين الناس بدافع المودة وليس بدافع المنفعة والمصلحة. وهي عطاء قبل أن تكون أخذاً، وتضحية قبل أن تكون منفعة. والصديق الجيد هو الذي ينصح صديقه إن وجدته أخطأ، أو رأى فيه صفة غير محمودة، ولا يرضى لنفسه أن يجامل صديقه في الخطأ. فرق كبير بين أن يكون الصديق صالحاً حسن الأخلاق

يدلُّ على الخير ويشجع عليه ، وبين أن يكون صديقاً فاسداً سيئ الأخلق
يدلُّ على الشر والفساد. لذلك قيل قديماً: الصاحب صاحب" . (١)

فالصديق المزيف كما قال أحد العلماء : كالظل يمشي ورائي عندما
أكون في الشمس ، ويختفي عندما أكون في الظلام . وقديماً قالوا الصديق
عند الضيق. الرفيق الأمين هو الذي يكون مع صاحبه في السراء فيشترك
معه وفي الضراء يخفف عنه. (٢).

٣- أختار أصدقائي وفق معايير حكيمة :

الصديق الفاضل هو الذي يغلب على سلوكه الخير ويحرص على
ملازمة الفضلاء وهو دائم البشر، جميل المجالسة، شديد التواضع، كريم
العطاء. ولا يكتمل صرح الصداقة إلا بالصراحة وحسن الظن وقبول
التقصير البشري وقديماً قالوا "إِنَّ اللَّيِّبَ مَنْ عَذَرَ... وَالْمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ
قَلِيلَ خَطِ الْمَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ".

تكلم ابن مسكويه عن الصداقة ومدح الصداقة بين الأخيار وحث على
الإكثار منها لأنها تكون لأجل الخير وسببها هو الخير. كيف يتم اختيار
الصديق من منظور ابن مسكويه؟ أولاً: يجب أن يكون الصاحب حسن
العشرة والسلوك مع أهله ثم مع أصدقائه. ثانياً: يجب أن يحسن إلى كل من
يحسن إليه. وثالثاً: أن لا يحرص على محبة متاع الدنيا من ذهب وفضة.
رابعاً: أن لا يحب الرئاسة والغلبة والتروؤس والتسلط. وخامساً: عليه أن
يبتعد عن اللهو المحرم.

يرى أحمد بن مسكويه أن لا يكثر الإنسان من الأصدقاء إذا لم يستطع
الوفاء بحقوقهم وأنه يجب أن لا ينتبغ صغار عيوب صديقه. ولقد توسع
ابن مسكويه في شرح آداب الصداقة وذكر منها تعاهد زيارة الصديق
وعدم الاستهانة باليسير من حقه إذا وقع له حادث ، وأن يتلقاه بالوجه
الطلق والخلق الكريم وأن تظهر له في عينيه وحركاته ما يدل على الحفاوة
به ، وأن يتعامل مع أصدقاء صديقه بنفس السماحة والسخاء.

(١) الكندري ، لطيفة حسين ، وملك، بدر محمد (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م). مهارات الحياة للصف
الخامس. الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
(٢) إيسوب (١٩٧٧م). القصص الحكيم للفيلسوف إيسوب. ترجمة: السقا، مصطفى، والسحار،
سعید جودة مصر: مكتبة مصر.

وعلى الصديق أن ينشر محاسن صديقه وأن يشترك معه في كل خير يحصل عليه وأن ينصحه برفق.

فيما يلي جملة اعتبارات لا يُستهان بها في اختيار الصديق:

. صاحب هو الذي يحترمك، ويعرف قدرك، ويثق فيك، ويبذل جهده ليقوم بحقك. الذي يحترم الناس هو الذي يحترم نفسه أولاً ويقترن بمثله ثانياً. الصديق يريد الاحترام أولاً . إن الذي عرف قدر غيره يعرف قيمة المعاني الإنسانية. جاء في الأثر عن بعض أهل العلم : لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له .

. إذا أردت أن تعثر على صديق مخلص وتختار نخبة صالحة لمصاحبته فعليك بتقويم أخلاقك أولاً وكن نعم الصديق . ولهذا نقراً في الأدب العربي والغربي قولهم ” إنَّ الطَّيُّورَ على أشْكالِهَا تَقَعُ ” .

. الصديق الجيد هو الذي يكون جيداً لعائلته أولاً فمن المحال أن المقصر بحق أهله يفي بحق أصحابه ويحسن في تصرفاته.
. وجود القواسم المشتركة من الاهتمامات والأنشطة والأهداف وتوفير الحد الأدنى من التوافق الفكري والانسجام النفسي.

. لا شك أن الإنسان حر في اختيار أصحابه فالصداقة علاقة شخصية أساسها الاختيار الحر ولكن الحرية لا تعني أن أخالف والديّ. الحرية باختصار تعني حسن التصرف. إن صديقي هو صديق العائلة في نهاية الأمر ولهذا فإن للعائلة رأيها المُعتبر إذا رأت الضرر.

. الرفيق الصالح رفيق برفيقه لا يجفوه، ولا يستهزئ به، وله سمعة حسنة فالسمعة الحسنة علامة الفضلاء كما أن صاحب الجيد يتميز بالاستماع النشط.

. القيام بدوره كطالب مجد في تحصيله ، متعاون مع زملائه، يقدر أقرانه.

٤- لا أجالس رفاق السوء وأقول لا للمتعة الكاذبة :

من أعظم مهارات الحياة امتلاك القدرة القوية ، والإرادة الشجاعة في الامتناع قدر الإمكان عن ارتكاب الخطأ. إن رفاق السوء لهم أثر ظاهر على الإنسان ظاهراً وباطناً. قال العلماء إن : تأثير المجالسة كائنٌ لا

محالة، قصدت، أو لم تقصد، كحامل المسك، فإنَّ ريحَه تصيبُه لا محالة".
وقديما قالوا وصدقوا: "لا تصحب الشرير، فإنَّ طبعك يسرق من طبعه
سراً وأنت لا تعلم".

يؤكد الجاحظ على ضرورة حسن اختيار الصديق فهو يرى أن قرناء
السوء خطرهم شديد وضررهم بعيد فهم مصدر البلاء والشقاء لهذا يقول
من واقع خبرته الواسعة ، واستنتاجاته الفكرية العميقة "على أني لا أعلم
في جميع الأرض شيئاً أجلب لجميع الفساد من قرناء السوء".

٥- من الوفاء إكرام أصدقاء الآباء والأقرباء :

إن إكرام أصدقاء الأب والأم من أنواع البر بالوالدين حتى بعد وفاتهما.
إن مهارات الصداقة تبدأ وتتجلى وتتألق مع حسن صحبة الأبوين طوال
مسيرة الحياة بل وتستمر معهما بالبر بهما بالدعاء وتعهد أصحابهم .

٦- أعرِف عَقَبَات الصداقة وأتجنبها :

ومن أشد المحاذير الاجتماعية أن يكون الإنسان دائماً مع أصحابه لا
يجلس مع نفسه ولا يتفكر بأحواله وهذا ضرره كبير فخير الأمور أوسطها
، ودليل كمال العقل ورجاحته. يحتاج الفرد لساعات الخلوة مع نفسه
وتتمية الذات والإطلاع على الكتب فالمحروم من حرم ساعات يخلو بها
مع نفسه يتعاهد عقله، وروحه، ووجدانه بالتنقية والتصفية والتثقيف.

فيما يلي نستعرض بشكل موجز المزيد من الأخلاقيات الحافظة لمودة
الأصدقاء وهي سلوكيات تعطي حركتنا مصداقية وواقعية:

• احذر الجدل العقيم فهو داء قديم. الجدل والمراء من أعداء الصداقة. قال
ديل كارنجي (١٨٨٨ - ١٩٥٥ م) " لا تجادل ، واعلم أن " أفضل
السبل لكسب جدال هو تجنبه " .

• تقبل تقصير الصديق إذا بذل الأسباب. إن تقبل الأعذار من شيم الأخيار.
• عدم الاستماع للمغرضين فإن الشخص الذي ينقل لك الكلام يفعل الأمر
نفسه من خلفك ، حيث يسعى بالنميمة ويقتات عليها. " مَنْ نَمَّ لك نم
عليك ، ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر غيرك بخبرك " .

• المواقف النبيلة مؤشر العلاقات الأصيلة والصداقة الصحيحة.

- . لا تتصيد أخطاء صاحبك .
- . البعد عن الكلام السيء والتشهير بالناس.
- . الامتناع التام عن خذلان الصديق ، فالوفاء أن تقف بجانب رفيقك عندما يحتاج إليك .
- . الصديق المحب للعلم لا يشقى معه جليسه ولا يشبع منه أنيسه .

٧- صداقتي تؤثر على صحتي :

هناك دراسات علمية ظهرت مؤخرا في الأوساط الطبية ، تربط بين شبكة العلاقات الاجتماعية القوية وبين الصداقة الجيدة وتقرنها بطول العمر والصحة الجيدة . حيث يشير الباحثون في هذا الحقل إلى أن معظم الناس يبحثون عن الأدوية الطبية والأعشاب الشعبية ، ولكن يغفلون عن سلاح الصداقة فهو سلاح له فاعلية كبيرة في مقاومة الأمراض ، ومعالجة الاكتئاب ، وله دور ملحوظ في سرعة التماثل للشفاء ، وله شأن في أن يقلل من سرعة الشيخوخة فهو فعلا سلاح يغفل عنه معظم الناس .

تلعب الصداقة الحميمة دوراً ملموساً في تقليل خطر الانتكاس الصحي والوفاة ودورا لافتا في علاج أمراض خطيرة من مثل الإصابة بالأزمة القلبية أو سرطان الثدي حيث إن الذين يحاطون بعطف ودعم أصدقائهم وأقربائهم يكونون أكثر قدرة على التماثل للشفاء (ياجر، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٨). إن قدرة المريض على الشفاء أعظم ، إذا كانت صحته النفسية مرتفعة فالجسد يستجيب بشكل أسرع إذا أحطنا المريض بحب ومودة ودعوات الأقرباء وجماعة الرفاق . مع الصديق العزيز نقوم بالتفريغ الانفعالي ونبت له بعض خصوصياتنا ، ويقوم كل واحد منا بالتنفيس عن هموم النفس وقت الضيق ، وإلا فإن كتمان الضيق والكبت والهموم من أسباب الوهن العاطفي ، والإرهاق الفكري، وضعف الصحة النفسية . والصداقة في حقيقتها علاقة مودة وألفة تعطي الراحة للروح، والهناء للضمير. وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّدِيقُ صَدِيقًا لِصِدْقِهِ ، وَالْعَدُوُّ عَدُوًّا لِعَدْوِهِ عَلَيْكَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا؛ لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ فَلَا تَدْعُ فِيهِ خَلًّا إِلَّا مَلَأَتْهُ . لا شك أن مخالطة الناس بالحسنى ومصاحبة العقول المثقفة النيرة وسيلة فاعلة لنشر ثقافة صحية سليمة، ونبذ العادات السقيمة، ولها دورها في التواصل على العناية بالغذاء الصحي والرياضة المعتدلة.

٨- لصداقتي حدود لا أتجاوزها :

إن تقدير عواقب الأمور يجعل العاقل يصون تصرفاته ويتوقف عن أي تصرف يجلب الضرر. ليس للإنسان السوي الراجح العقل أن يضر نفسه ولا صاحبه. من الخطأ أن نحل المشكلة بمثلها ، والأسوأ أن نحلها بمشكلة أكبر منها.

الأصدقاء شركاء لا أوصياء. لهذا يحتاج الإنسان إلى معرفة حدوده وحدود غيره في منظومة الرفاق ، فلا يسمح لأحد أن يمارس دور الوصاية عليه ، وهو كذلك لا يسمح لنفسه بأن يعامل أحدا بهذا المنطق الذي يدل على التسلط . المودة الحميمة لا تعني التنازل عن استقلاليته فاستفد ممن حولك وتشاور معهم . دون أن تضر بذاتك

٩- أصنع الصداقة باللباقة :

١- الابتسامة . يقول الصينيون في حكمة يرددونها : إن الرجل الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يفتح متجرًا.

٢- التواضع . لا تنتسب لنفسك المكاسب وتنسى من معك . قيل لابن قيس: ما الإنسانية ؟ قال: التواضع عند الرفعة ، والعفو عند القدرة. والعطاء بغير منة.

٣- الكلمة المهذبة تأسر القلوب.

٤- الثناء الصادق نبع متدفق. لا تتوقف عن تقدير جهود صاحبك فأنت مرآة صافية تكشف له جوانب قوته. أسبغ التقدير الصادق على صاحبك ، واخبره بمعزته لديك.

٥- وطن نفسك ودرّب روحك على أن تكون سعيدا. قال ابراهام لنكولن : يصيب الناس من السعادة بقدر ما يوطنون عزمهم على أن يصبحوا سعداء

٦- احرص على تعميق الصداقة عبر الهدية البسيطة فلها مفعول عجيب في إرضاء النفوس وإيجاد المحبة الصادقة.

٧- إذا أردت أن تكون محبوبا بين أصدقائك، فعليك أن تعاملهم كما تحب أن يعاملوك.

* الكمال النسبي والمطلق :

الباحث عن الحقيقة : ما هو الفرق بين الكمال المطلق والنسبي ؟
أحمد : الكمال المطلق خاص بالله وحده فقط ، أما الكمال النسبي فهو موجود عند كل الناس .

الباحث عن الحقيقة : هل تعتقد أن الإنسان ممكن يصل للكمال ؟
أحمد : الكمال المطلق ، لا
الباحث عن الحقيقة : لماذا ؟

أحمد : لأن الكمال لله وحده ، ولكن يمكن أن يصل الإنسان إلى الكمال النسبي .

الباحث عن الحقيقة : لكن بالتأكيد هناك درجات للكمال يعني مثلاً نسبة الكمال التي عندك غير نسبة الكمال التي عندي وهكذا ، ويبقى سؤال هل يوجد مقياس للكمال ؟

أحمد : نعم يوجد له نسب .

الباحث عن الحقيقة : كيف تعرفها ؟

أحمد : له أوجه كثيرة ومعايير مثل الأخلاق والجمال والتعامل مع الآخر .
الباحث عن الحقيقة : أستنتج من كلامك هذا أن الكمال النسبي هو مرتبط بشخصية الإنسان .

أحمد : نعم هو كذلك .

* التعليق على موضوع الكمال :

سؤال يطرح نفسه : هل يمكن أن يصل الإنسان للكمال ؟

كلنا مطالبون بالكمال. غير أن الكمال المطلق هو لله وحده. أما نحن، فأقصى من نصل إليه هو الكمال النسبي، نسبةً لمقدراتنا، وما يمنحه لنا الله من نعمة . وهذا الكمال المطلوب منا هو الممكن، أي ما يمكننا عمله... أو ما يمكننا الوصول إليه دون أي تقصير من جانبنا...

طفل صغير في بداية التعليم، يدرّسونه الجمع والطرح في علم الحساب. فينجح في الامتحان ويحصل على الدرجة النهائية. نقول إنه وصل إلى درجة الكمال في الرياضة (الحساب) طبقاً لمستواه. على الرغم من أن مستواه يُعتبر لا شيء، إذا ما قورن بالمستويات العليا في الرياضيات. ولكنه حصل على الكمال النسبي، نسبة إلى سنه، وإلى مستوى تعليمه. وليس هو مطالباً بأكثر من هذا...

في الحياة الاجتماعية أو الأسرية: نحن مطالبون بالاحتمال. وأي احتمال؟ إنه "حسب طاقتكم، سالموا جميع الناس". المفروض طبعاً أن نعيش في سلام مع جميع الناس. ولكن يحدث أحياناً أن زوجة لا تستطيع إطلاقاً أن تعيش في سلام مع حماتها في بيت واحد، لاختلاف الطباع أو اصطدام الآراء. فبدلاً من أن يتكرر الشجار كل يوم، من الأفضل أن ينفصل كل منهما في بيت. ولا يكون هذا خصاماً، إنما إبعاداً للقش عن النار... وتستمر العلاقة في سلام. ولكنه السلام النسبي أو الممكن. ينبغي إذن أن ننظر إلى إمكانيات كل شخص. ولا نطالبه بما هو فوق طاقته. والناس يتنوعون في مستوياتهم حتى الروحية منها..

والناس يختلفون أيضاً من جهة السن: فما يستطيعه الشاب غير ما يقدر عليه الشيخ، غير ما يستطيعه الطفل... ونرى من جهة الصحة والمرض أن ما يقدر عليه المريض غير ما يقدر عليه القوى في صحته. والكمال الممكن لكل هذه النوعيات من الناس، يختلف طبعاً من شخص إلى آخر. كل واحد منهم على قدر طاقته...

والمستويات العليا يصل إليها الناس خطوة خطوة، ربما بتدرج طويل أو قصير، حسب إمكانياتهم...

والله - تبارك اسمه - سوف يحاسب الناس، حسب إمكانياتهم وطاقاتهم. حسب الممكن، وليس حسب المطلق...

كل منهم حسب مستوى عقله وفهمه، وما ورثه من طباع، وما يتعرض له من ضغوط خارجية لا تقوى عليها إرادته. نقول هذا من معرفتنا بعدل الله وأيضاً رحمته. وكلاهما يقرنان الوصية بالمقدرة. والله لا يطالب إنساناً بوصية هي فوق قدرته أو فوق معرفته...

ملاحظة أخرى: وهي إن كانت إمكانيات شخص لا تستطيع الآن: فمن واجبات الإنسان الصالح أن يقوى إمكانياتها ويزيده.

وهناك تدريبات عملية كثيرة يستطيع أن يقوم بها الشخص لكي يقوي قدرته، ويكتسب إمكانيات جديدة. وما كان غير مستطاع له بالأمس، يصبح اليوم ممكناً. وهكذا فالأعدار التي كانت تغطي عجزه من قبل، لم يعد لها وجود الآن. وفي حدود الإمكان، يسلك الإنسان بأسلوب التدرج.

فإن كنت لا تحب الخير الآن، اغضب نفسك عليه. وبالتوالي سيأتي وقت تتعود على عمل الخير، بل تشتاق إلى عمله. ولا يكون بعد عن طريق التغصب ، إنما بكل رغبة واقتناع...

درب نفسك على الاحتمال. وما لا تستطيع احتماله اليوم، فإنك بالتدريب سوف تستطيعه فيما بعد.

درب نفسك على العطاء، ولو بالقليل! المهم أن تعطى بأي قدر. ثم تدرج في العطاء: زده شيئاً فشيئاً. وكلما وجدت ثماره الخيرة، فإنك ستتمو في عطائك، وتزداد في كمالك النسبي. ليكن هدفك باستمرار هو الكمال. ولا تقف عند حد. وهذا الهدف سوف يدفعك إلى النمو في عمل الخير.

ولاحظ نفسك. إن كان نموك الروحي قد توقف. فادفعه مرة أخرى بأساليب وطرق شتى. لأنه على قدر ما تصل إلى كمال نسبي هنا على الأرض، سوف تكون مجازاتك في السماء...

واطلب معونة من الله القادر على كل شيء، حتى تستطيع بمعونته وعمل نعمته، أن تنتقل من مستوى كمال نسبي إلى كمال أعلى منه

* مخافة الله ومحبهه :

الباحث عن الحقيقة : هل تخاف من الله أم تحبه ؟
أحمد : إن المؤمن الصادق الذي يحب الله قد يجعل قلبه بين الخوف والرجاء ، الخوف من الخطأ وإغضاب الله والرجاء في رحمة الله .
الباحث عن الحقيقة : كلامك هذا يعني أن الإنسان في بداية الأمر يعبد ربنا لأنه قد يخافه ، و لكن عندما يعرفه فإنه يعبده لأجل حبه .
أحمد : إن الله خلقنا وأعطانا نعماً لا تحصى ولا تعد ، في كل نعمة نعم كثيرة ، فكلنا يحب الله فهو الخالق العاطي ، وأما أنت في هذه الدنيا فاجعل قلبك كالعصفور رأسه الحب وجناحيه الخوف والرجاء .

* الحياة :

الباحث عن الحقيقة : ما هو تعريفك للحياة ؟
أحمد : هناك تعريفان لهذه الحياة تعريف للمؤمن ولغير المؤمن . فالحياة بالنسبة للمؤمن دار اختبار لكل مخلوق علي وجه الأرض ، فهي مجموعة أفعال لتصل في النهاية إلى نتيجة أنت الذي اخترتها لنفسك . بمعنى أنت خلقت لتعبد الله وسوف تسأل عن عمرك فيما أفنيته . أما بالنسبة لغير المؤمن فهي لعب ولهو وزينة وتفاخر .

الباحث في الحقيقة : قصدك تقول : إن الحياة ليس لها تعريف ثابت وإنما هي تختلف حسب وجهة نظر الشخص .

+ وعندما سأل الكاتب " محمد " عن تعريف الحياة قال :

هي هبة من الله وهبها لمخلوقاته من الإنسان والحيوان وكل شيء

الباحث عن الحقيقة : كيف ترى هذه الحياة ؟

محمد : الحياة جميلة للذين يريدونها ويرغبون فيها .

الباحث عن الحقيقة : أين يوجد هذا الجمال ؟

محمد : إنه موجود في داخلك ، ولكنه ينتظر أن تبحث وتفتش عنه بنفسك

ولكن ما هو تعريف الحياة من وجهة نظرك ؟

الباحث عن الحقيقة : الحياة هي الحركة والنشاط والتفكير ، قالها فيلسوف

شهير يسمى " ديكارت " : أنا أفكر إذن أنا موجود ، إن الحياة هي الله لأن

منه وبه وله كل الأشياء....

الحوار الخامس

إن موضوع هذا الحوار هو قيود الإنسان الحسية ، والحق والعدل والفرق

بينهم ، والاختلاف بين شخصية الإنسان وذاته ...

*** القيود الحسية :**

الباحث عن الحقيقة : هل يستطيع الإنسان أن يتحرر من قيود الحس وهو

ما زال يعيش في الجسد ؟

أحمد : وضح

الباحث عن الحقيقة : إن القيود الحسية هي تلك القيود المرتبطة بالواقع ،

فعندما تجلس بجوار امرأة تعرف إنها امرأة ، فأنت تعرف نوعك .

أحمد : هذا يتوقف علي النظرة التي تنتظر إليها ويتوقف علي أخلاق

الشخص الآخر ، فإن كانت شهوتك تسيطر عليك فسوف ترى ما يثير

شهوتك ، والعكس صحيح أيضاً .

الباحث عن الحقيقة : هل تعتقد أن الإنسان يستطيع أن يتخلص من قيود

الحس هذه وهو ما زال في الجسد ؟

أحمد : نعم وذلك بواسطة قوة الإيمان بالله ، فهي تجعل كل شيء في

الجسد يعمل لما يرضي الله ، فلماذا خلق الإنسان ليعبد الله لكي يتحرر من

مغريات هذه الدنيا .

الباحث عن الحقيقة : هل تعتقد أن أولياء الله الصالحين والأنبياء كانوا

يعانون من قيود الحس أم تغلبوا عليها .

أحمد : من كان لله كان كل شي معه لإرضاء الله فهو لاء الأنبياء جعلوا قلوبهم لله فأصبح ما بداخلهم وما حولهم له سبحانه وتعالى وأصبحت الدنيا خادمة لهم ، وقصد كلامي هذا أن الإحساس بالقيود الحسية مرتبط بما يوجهه الإنسان من مشاعر ، فإذا وجهه مشاعره الله فسوف يستطيع أن يتخلص من قيوده هذه ، بينما إذا لم يوجهها الله فسوف تسيطر عليه الشهوات والرغبات والقيود ويصبح عبداً لها . ولذا فإن الأنبياء لم يعانون من هذه القيود أبداً ، لأنهم أخلصوا في حب الله طوال عمرهم . (١)

* العدل و الحق :

الباحث عن الحقيقة : ما هو تعريف العدل وما الفرق بينه وبين الحق ؟
أحمد : عندما يذكر العدل يذكر الله ، فالعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه و المساواة بين البشر جميعاً ، فعندما أحكم لا أنظر إلى الشخص ومكانته ، وإنما أنظر لما فعل وأحاسب بناء على هذا .
أما الحق فهو مدى الصدق في الكلمة والفعل الحقيقي للشيء .
ولا يوجد عدل و حق بلا صدق وأمانة في القول والفعل .
الباحث عن الحقيقة : هل تعتبر العدل مقترناً بمفهوم الحق ، وهل لهما علاقة بمفهوم الحقيقة ؟

أحمد : إن الأمة التي ينتشر فيها العدل أمة الأخلاق ، فالعدل عنصر من مجموعة أخلاق كالصدق والأمانة والحق والخوف من الله في كل شي ، فعندما يكون العدل تظهر الحقيقة فإذا لم يوجد عدل ، لا تظهر حقيقة الشيء . فالحقيقة هي نتيجة العدل . (٢)

* العدل الإلهي والإنساني :

الباحث عن الحقيقة : ما الفرق بين العدل الإلهي والعدل الإنساني ؟
أحمد : العدل الإلهي هو ذلك العدل الذي لا عيب فيه فالله سبحانه وتعالى حرم على نفسه الظلم ، أما العدل الإنساني فهو مأخوذ من أحكام الله وشرائعه المقدسة . (٣)

(١) ملحوظة هامة : سُجل هذا الحوار (الخامس) في شهر يناير عام ٢٠٠٩ م .
(٢) يرى (د. أحمد عمار) أن : الفرق بين العدل والحق أو العلاقة بينهما بالأصح أن الحق قيمة والعدل تطبيق لهذه القيمة .
(٣) يرى (د. أحمد عمار) أن : العدل الإلهي باختصار هو وضع كل شيء في موضعه دون مجاملة أو محاباة . بينما العدل الإنساني هو عدل نسبي تختلف معاييرها .

* التعليق على موضوع العدالة :

لقد تحدثت عن العدل والفرق بينه وبين العدل الإنساني ، إلا وإنني لم أذكر
ماهية العدالة في الأديان السماوية والمعتقدات والفلسفة ؟

يقول لسان العرب في العدل: "هو الإنصاف والقسط وإعطاء الحق من غير جور أو ظلم، أو إفراط أو تفريط، وهو أيضاً وضع الأمور في مواضعها الصحيحة وتسويتها". ولكن لو انطلقنا من هذا المفهوم إلى لغة العدل وهي العدالة لوجدنا أن أي مُنظم لحياة البشرية (وهنا نقصد الدين والمعتقدات) أي العدالة بمفاهيمها المتباينة والمتسقة هي محور أساسي في التشريع. لنكن محقين في توفيق الآراء بهذا الصدد والاتجاء إلى المفاهيم التي وردت إلينا من عقائد غير سماوية ، فهذا بوذا (٤٨٣-٥٦٢) ق. م. يتمسك بالعدالة فيعظ أتباعه بالقول: " لا تستسلموا لعبودية الذات فتقعوا في أعمالكم ، واعلموا أنكم لا تجنون من المر عنباً " أي أنه أراد العدل الاجتماعي من خلال نبذ العبودية. (١).

إن الديانات السماوية الثلاث الأساسية، ميّزت العدالة بشيء من الجدية في وضع الكون والخلق في إناءٍ من الوجود والتلاحم، فاليهودية على سبيل المثال تصف العدالة في العهد القديم بـ "كلامُ الربِّ مستقيمٌ، وكلُّ أفعاله حقٌّ ، يحبُّ العدلَ والأنصافَ ، ومن رحمته تمتلئ الأرضُ" (مزمور، ٣٣ : ٤-٥). وعلى نفس الخُطى شددت المسيحية على العدالة واتباعها، ووجدت أنها مساراً للسلام والإنسانية، المسيحية في العهد الجديد ترى العدالة حقٌّ في الوجود ولا بد أن تكون جزءاً من القدر البشري ووجوده كي يعم السلام كما أراده السيد المسيح ، فلذا شدد بالقول: "أيها السادةُ عاملوا عبيدكم بالعدلِ والمساواةِ عالمينَ أن لكم أنتم أيضاً سيّداً في السماء".

أما الإسلام فلم يختلف في وصفه للعدالة عن اليهودية والمسيحية ، بل تعمق أكثر في المفاهيم اللغوية لتفسير العدالة وتطبيقها، وركز عليها في العديد من الآيات القرآنية، واعتبرها منهجاً في بناء المجتمع، فأطر ذلك في سورة النحل (الآية ٩٠) بالقول: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) .

(١) إنجيل بوذا (١٩٥٣)، ترجمة عيسى سابا. بيروت: مكتبة صادر، ص٢٥.

وهو ما يدلل ويؤكد على أن الوجود لا يمكن أن يستقيم من دون العدل. هنا لا نريد أن ننحى منحى دينياً وعظيماً افتراضياً بقدر ما نحاول أن نصل لمفهوم اتفقت عليه الديانات السماوية وغير السماوية، لنصل من خلاله إلى أهمية العدل في استقامة المجتمع. ولعلنا لإكمال الصورة أن نتطرق لموقف الفلاسفة الذين جاءت آراؤهم حتى أول قبل الأديان التي اعتنقها الإنسان بكل صورها. فهذا أرسطو يرى العدالة مفهوماً محدداً بما يقابله من ظلم، ليضع مفهومها بما يقابلها من سلوك وفق القانون والرعاية والمساواة، مبيناً أن الظلم الذي هو مضاد للعدالة يمثل السلوك اللاقانوني المنفي للمساواة، ليصل في نهاية مطافه ليفند هذه المفاهيم بقوله: "العدالة هي الفضيلة الكاملة، وكل الفضائل تنطوي تحت مظلة العدل". وهنا نجد أنفسنا نفهم أن العدل والعدالة عند أرسطو ليس بالتوجه الذي أردنا أن نستوفي شروطه الاجتماعية، بقدر ما هو خلط عند أرسطو لذلك المفهوم بما يحيط به من بيانات متعددة، ولو صورها فلسفياً حسب سلوكيات المجتمع. ويبدو أن ما سدده من مفاهيم بحق العدالة عند أرسطو، وجد العديد من المحدثين من مفكرين وفلاسفة أن لا ضير من الاستناد لمقولة أرسطو والبناء عليها.

رغم الزمن الشاسع ما بين اليونانية بفلاسفتها والفارابية، نجد أن الفارابي (٨٧٣-٩٥٣) قد تأثر بمفاهيمهم، فالعدالة عنده لا تعني عدالة مساواة. ويتضح ذلك من قوله: "العدل قسمة الخيرات المشتركة لأهل المدينة على جميعهم، أن لكل واحدٍ من أهل المدينة قسطاً من هذه الخيرات". ولكي تكتمل صورة العدالة عند الفارابي قسم مدينته إلى أفراد وجماعات واعتبرهم هم طبقات تتصارع فيما بينها، فالغالب هو الفائز السعيد، وهي من طبائع الإنسانية فبالتالي الغلبة تمثل عنده العدل. والواقع هذا مخالفٌ جداً في مفهوميته لما جاء بعد نيف من الزمان ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦) الذي وصف الإنسان بكونه كتلة صراع ما بين الخير والشر والعدل هو الميزان النهائي للحيلولة دون القياس على الفارابي ومدينته الفاضلة. وهو ما يعني أن العدالة عند الفلاسفة والمفكرين تختلف عن العدالة عند الأديان. فالأولى تعتبر العدالة جزءاً من الأخلاق والسلوك للحفاظ على سلامة المجتمع وعدم تدهوره ضمن منظومة قوانين معينة، باعتبار العدالة قيمة مطلقة فوق أي حركة مجتمعية. لأن الفلسفة ومفكرها ينظرون إلى المجتمع كصراع ما بين الخير والشر وتتسق بينهما أو حولهما المفاهيم الأخرى، ولما كان القانون الطبيعي والوضعي سلاحين لتنظيم المجتمع فإن العدل سيكون سياقاً في سلوكية المجتمع الفاضل.

حتى الفلاسفة والمفكرين الحديثيين ينظرون إلى العدالة بنفس الرؤية التي يراها اليونانيون ومن أخذ منهم، فهذا سبينوزا المفكر الغربي الحديث نجد نظرتة للعدالة لا تختلف عما أراد أرسطو قبل بضعة آلاف من السنين توجيه المفهوم فيقول: "قد ينتهك الأفراد القانون، لكن الدولة لا يمكنها أن تنتهك القانون باعتبارها هي العدل الضامن لاستمرارية العدالة، وإن العدالة هي تجسيد للحق وتحقيق له". وهو بذات الشيء يحاول وضع المفهوم ضمن انعكاساته الطبقية وليست البشرية. وليتبعه بعد حين الفيلسوف الألماني ماكس شيلر (١٨٧٤-١٩٢٨) ليصف المساواة الجائرة بالعدالة. لأن العدالة المنصفة عنده هي تلك التي تراعي اختلافات الناس في تمايز الطباع والقدرة والاستعدادات والمؤهلات التي بحوزتهم، لأن البشر يتفاوتون في كل هذه الأمور سلباً وإيجاباً لغرض إقرار المساواة المطلقة، المطروحة ضمن الأخلاقيات الحديثة والتي لا يمكن أن تتحقق إلا ضمن مفهوم العدالة. وليس بعيداً عنه نرى الفيلسوف الأميركي راولس (١٩٢١-٢٠٠٢) يرى في العدالة قاعدة للإنصاف والتساوي بالحقوق الأساسية.

* الشخصية والذات :

تعريف الشخصية في اللغة :

لقد ذكر في لسان العرب : أن الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور .
ورجل شخيص إذا كان سيداً. وشخص الرجل فهو شخيص أي جسيم
وشخص وشخوصا ارتفاع .

أما (الشخصية) فكلمة حديثة الاستعمال لا توجد في أمهات معاجم اللغة العربية ، فإذا وجدت في بعض الحديث منها فهي تعني : صفات تميز الفرد من غيره ، كل ما في الفرد مما يؤلف شكله الظاهر الذي يرى من بعد التفاوت. (١)

كما أن كلمة الشخصية في اللغة الإنجليزية مشتقة من الكلمة اليونانية (persona) والتي تعنى القناع الذى يضعه الممثل المسرحي على وجهه ليتمص الدور الذي يمثله .

تعريف الشخصية اصطلاحاً :

هي تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبياً من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك والتي تبدو مجتمعة لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة كما أنها تكوين

(١) لقد أضاف الكاتب تعريف (الشخصية) ، حتى يسهل على القارئ فهم الحوار .

اختزالي يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميول وغيرها. أو هي مجموع التصرفات والسمات وطريقة العيش والتفكير . وهى تتكون تدريجياً منذ السنوات الأولى من عمر الإنسان بما يمر به من أحداث ونجاحات .

وهنا طرح الكاتب (الباحث عن الحقيقة) سؤاله : ما الفرق بين الشخصية والذات ؟

ليجيبه أحمد بأن : الشخصية هي الشيء الظاهر، أما ذات الإنسان فهي الشيء نفسه .

مفهوم الذات لغوياً :

لقد جاء في معجم المعاني الجامع أن الذات هي : نَفْسُ الشَّيْءِ وَعَيْنُهُ، الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ عَنْ آخَرَ فِي حَقِيقَتِهِ وَجَوْهَرِهِ، الَّذِي هُوَ مُطَابِقٌ لَهُ وَمُعَادِلٌ وَمُسَاوٍ تَمَامًا. (١)

مفهوم الذات اصطلاحاً :

ورد في موسوعة الويكيبيديا الحرة أيضاً باسم تكوين الذات أو الهوية الذاتية أو الهيكل الذاتي . هو مجموع العقائد والأفكار بخصوص النفس . ويشمل مفهوم الذات في كل من الماضي والحاضر والمستقبل ، في حين تمثل نوات المستقبل أفكار الفرد عن ما يمكنه أن يكونه ، أو ما يرغب أن يكونه ، أو ما يخاف أن يكونه .(٢)

* التعليق على موضوع الشخصية :

لقد تحاورت مع أحمد عن موضوع الشخصية ، إلا أننا لم نذكر تعريفاً دقيقاً لها ، كما أننا لم نتحدث أيضاً عن طرق بناء الشخصية ، الأمر الذى جعلني أتساءل هنا عن : مفهوم الشخصية وطرق تطويرها ؟

مفهوم الشخصية:

تسمى مجموعة الصفات والخصال التي تشكل النفس البشرية، والتي تختلف في أنواعها العقلية، والنفسية، والاجتماعية بالشخصية، فهذه الصفات هي التي تشكل الشكل الخارجي للفرد مما يسمح للآخرين برؤيتها، والتعامل معها حسب طبيعة كل فرد، وحتى يضمن الفرد حصوله على أحسن وأفضل معاملة، فإنه يجب أن يعمل على تطوير شخصيته ليثبت مكانته بين الآخرين .

(١) معجم المعاني الجامع : مروان عطية ، دار النوادر، ٢٠١٢م

(٢) موسوعة ويكيبيديا الحرة

طرق تطوير الشخصية:

- ١- معرفة النفس : إن التعرف على النفس يكون من خلال التعامل مع العالم المحيط من أجل اكتشاف الأشياء الموجودة فيه، التي تساهم في كشف صفات الفرد ومميزاته .
- ٢- كتابة الأهداف والعمل على تحقيقها : إن كتابة الأهداف تساعد الفرد في التعرف على مسار حياته، فيستطيع أن يتعامل معها على أنها أهداف كبيرة، أو أهداف صغيرة.
- ٣- ممارسة التمارين الرياضية : إن التنافس مع الآخرين يمنح الشخص حافزا يكشف له أحسن وأفضل ما يملك .
- ٤- التحدث مع الآخرين، والتواصل البصري معهم: إن هذه الطريقة تقوي من ثقة الشخص، وتجعله يتواصل مع الآخرين بطريقة أفضل .
- ٥- تنظيم الأعمال والمعلومات : يجب على الفرد أن يثق بقدراته ، وألا يستسلم للظروف التي تقوده إلى الفشل، ولكن هذا لا يعني أن يتكبر على الآخرين ، ولكن بإمكانه الاستماع إلى آرائهم حتى يستفيد منها.
- ٦- كتابة القرارات واتخاذها بشكل صحيح : يجب أن يقوم الفرد بهذه الخطوة بكل ثقة حتى لا يشعر بالندم فيما بعد ، لأن هذا سيشعره بالضعف
- ٧- معرفة المواقف التي تتطلب الجدية في التعامل .
- ٨- عدم جعل المال سببا في التوقف عن التقدم : إن الشخص الذي يرغب في تطوير نفسه ، يجب عليه أن يسعى في سبيل تحقيق ذلك بدون أن يبرر سبب توقفه عن امتلاك الشخصية الفعالة .
- ٩- الاقتناع بأهمية وفائدة التغيير: إن الإنسان الذي يسعى إلى تحقيق التفوق من أجل تطوير نفسه سيجد نفسه في تحسن مستمر، وأن الطريق أمامه ممهدة بغض النظر عن كل ظروفه ، على الرغم من أن بعض الناس يرون بأن شخصيتهم جيدة ، ولا تحتاج إلى التعديل إلا أن هذا غير صحيح ، لأن الإنسان الذي يرغب في كسب مكانة في مجتمعه يجب أن يستمر في تطور نفسه حتى لو كانت ناجحة .
- ١٠- الإحساس بالمسؤولية : إن الإنسان الذي يدرك مدى أهمية وفائدة النعمة التي أنعمها الله عليه وهي نفسه ، يجب أن يسعى بكل الطرق والوسائل من أجل إعطائها حقها، وتحقيق تقدمها بما يخدمه ، ويخدم مجتمعه.
- ١١- امتلاك العزيمة والإرادة القوية : إن أهم شروط بناء الشخصية هو أن يمتلك صاحبها الإرادة اللازمة التي تمكنه من الاستمرار في تقدمه واكتساب معلومات جديدة .

كيف تطور ذاتك ؟

- ١- جدد حياتك ونوع أساليب معيشتك ، وغير من الروتين الذى تعيشه .
- ٢- عليك بالمشي والرياضة وتجنب الكسل .
- ٣- لا تضع عمرك فى التنقل بين التخصصات والوظائف المختلفة والمهن ، فإن معنى هذا أنك لم تنجح فى شيء .
- ٤- أبتعد عن مصاحبة المحبطين .
- ٥- كن حريصاً على التعلم المستمر .
- ٦- حاول ان تستفيد بكل ما حولك من إمكانيات بسيطة .
- ٧- تعود على قراءة الكتب التى تزودك بالمعلومات .
- ٨- اختر لغة من اللغات الحية وحاول أن تتعلمها وتتقنها .
- ٩- اسع لحضور الندوات العلمية والدورات التدريبية فى مجال تخصصك .
- ١٠- ألع ألعاب ذكاء لتزيد من قدرتك على التفكير .
- ١١- لا تتذكر الماضي بكل ما فيه من ذكريات مؤلمة ، بل ألقه خلف ظهرك .

الحوار (السادس)

* الاختراع :

- الباحث عن الحقيقة : ما هو تعريف الاختراع ؟
- محمد : الاختراع هو تصميم وتركيب وصنائه شيء بكفاءة جيدة . (١)
- الباحث عن الحقيقة : ما هو الفرق بين الفن والاختراع ؟
- محمد : الفن هو عبارة عن إحساس وجداني غير ملموس ، أما الاختراع فهو ذلك الشيء الملموس . (٢)

سؤال : كيف تصبح مخترعاً ؟

١. العلم: لا يكون الشخص مخترعاً إلا بالعلم، وهنا لا نربط العلم بالدراسة الجامعية وشهادتها، بل نربطه بالعلم والمعرفة والثقافة فيما ترغب القيام به، فالبدائية تأتي بالتأسيس، ثم الاطلاع والقراءة، ثم العلم حتى تصبح خبيراً فيما تقرأ ، ثم تصبح عالماً ، وهذا ما نستفيدة من قصة أديسون في المدرسة وطرده منها، ثم قيام والدته بتعليمه ، حتى أصبح مخترعاً .

-
- (١) يرى (د. أحمد عمار) أن : محمد قد خلط ما بين مفهومي الاختراع والمهارة ، حيث ذكر تعريف المهارة بدلاً من تعريف الاختراع . وقد عرف (د. أحمد عمار) الاختراع بأنه : كل فكرة جديدة ذات فائدة للإنسان ، قابلة للتطبيق الصناعي . أو هو فكرة جديدة تسمح عملياً بحل مشكلة معينة في مجال التكنولوجيا .
- (٢) كذلك يرى انه لا يوجد علاقة تجمع ما بين الفن والاختراع .

٢. **تحديد الهدف (فكرة جديدة):** لم يكن لأي مخترع أن يصل إلى ما اخترعه ، إلا بتحديدته منذ البداية؛ ويجب أن تكون فكرة جديدة لم يسبقه إليها أحد وإلا فيكون مطوراً وليس مخترعاً ، وهناك مقولة مشهورة تقول (لا تسلك طريقاً واضحاً فقد سبقك إليه الآخرون)، ثم قم بتحديد الأساليب والطرق وبذل الجهد والمحاولات حتى إنجاز العمل (الفكرة)، وإظهاره للعالم كله، فالاختراع عكس الاكتشاف؛ فالأول تحدد الهدف، وتعمل حتى تصل إليه ، أما في الثاني فالنتيجة مجهولة، أنت فقط تبذل جهداً في اتجاه معين، وتنتظر النتيجة ، وقد تكون عكس كل توقعاتك، ومغايرة لما تخيلته ، ولكن عليك القبول بها .

٣. **الإعداد والتحضير:** بعد تحديد الهدف، عليك التحضير والاستعداد للبدء في مشروعك، والإعداد يكون ذا شقين، جزء نفسي، في التيقن بقدرتك على الفعل، وفي الإيمان أنك ستصل إلى هدفك ، وجزء آخر يتعلق بالنظرية التي ستبني عليها الفعل والعمل ومن ثم الأدوات والمعدات اللازمة. وفي أهمية التحضير، استحضر هنا مقولة لمخترع الهاتف ألكسندر غراهام بيل : (التحضير أساس النجاح).

٤. **المناقشة والمشاركة مع الزملاء:** كم من اختراع تشارك فيه الكثيرون ليصلوا إلى النتائج التي وصلوا إليها، وكثيراً من الأحيان لا تأتي الفكرة إلى أحدهم، وقد تخطر على بال شخص آخر، هذه المساعدة بالتأكيد ستؤدي إلى نتائج مبهرة، نتذكر منها الأخوين رايت مخترعي الطائرة.

٥. **انتهاز الفرصة ودقة الملاحظة:** هل تعلم كيف تم اختراع البنسلين، فقط كانت دقة ملاحظة العالم فلمنج وراءها ، حيث لاحظ ذوبان البكتيريا حول إحدى مزارع الفطريات ، والتي كان يعدها في المعمل عند لحظة تعرضها للتسمم، لو غفل هذا العالم عن ملاحظة لماذا تذوب البكتيريا في هذه اللحظة ؟ ، لربما تأجل أعظم اختراع طبي لسنوات أخرى طويلة، ولتأخر إنتاج العلاج الذي أنقذ الملايين .

٦. **العمل الجاد:** وهو الجهد المتواصل والشاق للوصول للنتيجة التي تريدها، وللوصول إلى فكرتك. لا تظن أنك تستطيع تحقيق اختراع في يوم وليلة أو بمجرد البدء. هناك العديد من الاختراعات التي احتاجت لسنوات عديدة ، والمئات من التجارب ، تحمل مخترعوها وثابروا إلى ما وصلوا إليه . يقول أديسون : إن العبقرية تساوي ١% من الإلهام ، و ٩٩% تكون

العمل الجاد . هذه الكلمات هي أكبر داعم لكل شخص يرغب بالوصول لهدفه ، ويرغب باجتياز خط النهاية وعدم الانتظار .

٧. التعامل مع الفشل على أنه خطوة إلى النجاح: "أنا لم أفضل بل وجدت ١٠٠٠٠ وسيلة للنجاح" قالها أديسون أيضاً، لم يعتبر الفشل نهاية المطاف، بل استفاد منه في التعرف لماذا لم تنجح هذه المرة، فطور أفكاره، حتى نجح في آخر المطاف، احتاج أديسون لسنتين حتى اخترع المصباح الكهربائي فقط . يقول أينشتاين أيضاً : لا يمكننا حل المشاكل باستعمال نفس طريقة التفكير التي بواسطتها خلقنا المشكلة أى علينا أن نواظب على التفكير والبحث في طرق جديد حتى نصل إلى هدفنا.

* الرؤى والأحلام :

الباحث عن الحقيقة: ما الفرق بين الرؤى والأحلام ؟
ريان : الرؤى هي أنك قد تشاهد حدثاً في المنام و يتحقق ، أما الحلم فهو عبارة عن خرافات .

الباحث عن الحقيقة: هل تعني أن الرؤيا تتحقق ولكن الحلم لا يتحقق أبداً؟
ريان : نعم أعني ذلك بالضبط .
الباحث عن الحقيقة : لكن هناك أحلام تتحقق ، ولكنها تحتاج لبعض تفسير .

ريان : لا قول ولا تعليق .
الباحث عن الحقيقة : إن الرؤيا من الله ، بينما الحلم فهو نتاج أفعال اليوم أو أفعال قد حدثت في الماضي ، كما يزعم صاحب مدرسة التحليل النفسي فرويد ، أما إذا تحقق الحلم فيصبح درجة من درجات الرؤيا ، ولكن إذا لم يتحقق يكون من الشيطان أو نتيجة لانشغال الإنسان في أمر معين كمشكلة مثلا أو أزمة معينة .

وهناك بعض أسماء العظماء الذين أذهلوا العالم ولم يتخرجوا من الجامعات مثل ستيف جوبز، بيل غيتس، اسحق نيوتن، أينشتاين؛ هؤلاء تعلموا وعلموا أنفسهم، ولم يكن المقياس الشهادة الجامعية، مع الرجاء أن لا يعد البعض هذه النقطة دعوة لعدم الدراسة الجامعية، إنما هي دعوة للدراسة الحقيقية.

سؤال : ما هي علامات الرؤيا ؟

١- الرؤيا تكون صادقة : أى أنها تخبر عن شيء واقع حقيقة ، أو أنه سيقع لاحقاً ، ويكون وقوع الأمر مطابقاً لما رآه الرائي .

- ٢- الرؤيا تكون صالحة : أى أنها مبشرة بخير ، أو محذرة من سوء .
- ٣- الرؤيا غالباً ما تكون واضحة : فلا يكون فيها أحداث متداخلة وغير مفهومة ، كما يحصل مع الإنسان في الحلم أو في حديث النفس .
- ٤- الرؤيا يتذكرها الإنسان بوضوح غالباً ، فيتمكن من روايتها لمن أراد دون نسيان تفاصيلها أو أحداثها .
- ٥- الرؤيا تدل على صلاح وصدق صاحبها .

سؤال : هل يمكن أن يعتمد المرء على الكتب والمواقع المتخصصة في تأويل الأحلام لتفسير رؤياه أم أن هذا الأمر لا فائدة منه؟

طبعاً لا يستطيع أن يعتمد عليها اعتماداً كلياً في التفسير ، لعدة أسباب منها الموهبة ، فلا بد أن تتوفر لديه الموهبة التي يصقلها بالعلم، فلا يمكن للمرء أن يكتب شعراً وهو لا يملك الموهبة؟ فالموهبة هي التي تدفعنا للبحث في هذا الأمر ، ونستطيع أن نطبق ذلك على الحياة العملية وعلى أنفسنا، أما أن نبحث عن تفسير حلم ما ونحن لا نفقه شيئاً في التعبير ولا نحب هذا المجال ، فمن المؤكد أننا لن نجد الجواب الصحيح ، إذ لا بد أن يمتلك الإنسان موهبة ، فلو فتحنا أى كتاب لتفسير الأحلام لوجدنا أن لكل رمز أكثر من تفسير ومدلول، وأحياناً الرمز الواحد يحتمل الخير والشر في نفس الوقت، وهناك أربعة جوانب للتفسير، فماذا نختار منهم؟ وكيف نعرف أن هذا الأمر ينطبق علينا أو لا ينطبق؟ وهذا لن يتأتى إلا بالممارسة والخبرة والموهبة ، تماماً مثل عمل الطبيب إذ لا يصح أن نأخذ الدواء من الصيدلي أو من جهة أخرى ، لأن احتمال الخطأ وارد جداً مما يسبب لنا أعراضاً جانبية وخطيرة ، في حين كان يجب أن نعرض أنفسنا على الطبيب مباشرة ، فمهنة المفسر مثلها مثل أى مهنة تحتاج إلى ممارسة وعلم وخبرة ، لذلك يجب أن يقصد الإنسان المفسر الذى لديه من الخلفيات والخبرة ما تجعله يفسر الحلم بطريقة صحيحة ، ولا يستعين بمواقع التواصل الاجتماعي ، والبحث في كتب تفسير الأحلام التى قد توقع المرء في رعب شديد عندما يجد أن رؤياه مثلاً تدل على أنه سيموت قريباً

قائمة المراجع

- المنجد في اللغة والأعلام : لويس معلوف ، سنة ١٩٥٦ ، ص ٣٠٦ .
تهذيب اللغة للأزهري ، ص ٢٩٢ .
الكافي : ابن قدامة ، ط٤ ، ص ١٦٤
السحر بين الحقيقة والخيال : أحمد ناصر الحمد ، ص ١٧ .
التفسير الكبير للرازي ، ط٣ ، ص ٢٠٨ .
لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، سنة ٢٠٠٧ ، جزء ٣
لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، سنة ٢٠٠٧ ، جزء ٣
المخصص في اللغة : ابن سيده ، دار الطباعة الكبرى الأميرية ، ٢٠٠٧
مدخل إلى علم الجمال : آيات حسين محمد ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب ، ٢٠١٥م
ياجر، جان (٢٠٠٨م). *عندما تصبح الصداقة مؤلمة*. ط٣، الرياض: مكتبة جرير.
الكندري ، لطيفة حسين ، وملك، بدر محمد (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م). *مهارات الحياة للصف الخامس*. الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
إيسوب (١٩٧٧م). *القصص الحكيم للفيلسوف إيسوب*. ترجمة: السقا، مصطفى، والسحر، سعيد جودة مصر: مكتبة مصر.
معجم التكملة والذيل والصلة : الحسن بن محمد الصغانى ، حققه : عبد العليم الطحاوي ، راجعه عبد العليم حسن ، جزء ٤ ، سنة ١٩٧٤م
المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ ، مج ١ ، سنة ٢٠٠٤م.
معجم المعاني الجامع : مروان عطية ، دار النوادر، ٢٠١٢م
إنجيل بوذا (١٩٥٣)، ترجمة عيسى سابا. بيروت: مكتبة صادر، ص ٢٢٥.
موسوعة ويكيبيديا الحرة على الإنترنت
موضوع بحث كامل عن الفن : موهوبون ، موقع المخترعون العرب .
تعريف العلم لغة واصطلاحاً: أميرة أمين ، إيد أرابيا ، دليل التعليم الأول بالشرق ، مقال .
تصنيف الفنون الإسلامية : صالح بن أحمد الشامي ، شبكة الألوكة الأدبية ، مقال .
الضمير وما يؤثر عليه : البابا شنودة الثالث ، جريدة الأهرام ، مقال ، سنة ٢٠١١م ، تاريخ ٢١ أغسطس .

الفهرس

٣	مقدمة
٤	الحوار (الأول)
٤	العبقرية
٧	الهوةة والموهبة
٩	الحوار (الثاني)
٩	السحر والمعجزة
١١	التأمل
١٣	الحوار (الثالث)
١٣	الدين والعلم
١٧	الجمال
٢٣	الفن
٢٥	الحوار (الرابع)
٢٥	الضمير
٢٦	العطاء
٢٧	الصداقة
٣٥	الكمال النسبي والمطلق
٣٧	مخافة الله ومحبهه
٣٧	الحياة
٣٨	الحوار (الخامس)
٣٨	القيود الحسية
٣٩	العدل والحق
٣٩	العدل الإلهي والإنساني
٤٢	الشخصية والذات
٤٥	الحوار (السادس)
٤٥	الإختراع
٤٧	الرؤي والأحلام
٤٩	قائمة المراجع